الطوائف المستنيرة:
التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف

لبنان

بشأن التحالف الدولي حول التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف
يجمع التحالف الذي دعت إليه مؤسسة أريغاتو الدولية بين المجتمع المدني والمؤسسات الدينية والطوائف والمنظمات المتعددة الأطراف والأوساط الأكاديمية والخبراء الأفراد لتعزيز التعاون وتبادل الممارسات الجيدة ووضع نهج ابتكارية وقائمة على الأدلة لدمج التعليم القائم على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف والنمو الشامل للأطفال.

بشأن «إنسباير»: الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال
تعتبر «إنسباير» حزمة تقنية قائمة على الأدلة لدعم البلدان في جهودها لمنع العنف ضد الأطفال والاستجابة له. تحدد مجموعة من الاستراتيجيات التي أظهرت نجاحها في الحد من العنف ضد الأطفال. وتشمل هذه الاستراتيجيات تطبيق القوانين وإنفاذها والأعراف والقيم وإيجاد بيئات آمنة ودعم أولياء الأمور ومقدمي خدمات الرعاية وتحسين الدخل وتعزيز الوضع الاقتصادي وخدمات الاستجابة والدعم والتعليم والمهارات الحياتية.
https://www.who.int/violence_injury_prevention/violence/inspire/en/

يرحب التحالف بطلبات الحصول على إذن لنسخ وترجمة هذا الكتيب بشكل كامل أو جزئي. يجب إرسال الطلبات والاستفسارات إلى مؤسسة أريغاتو الدولية.

تصميم التخطيط
مايرا تشافيز

تنسيق التصميم
بولا أنانياس

الصور
أريغاتو الدولية

حقوق التأليف والنشر 2019
أريغاتو الدولية

جدول المحتويات

شكر وتقدير	**2**
عما يتحدّث هذا الكتيب؟	**4**
لما مرحلة الطفولة المبكرة حرجة للغاية؟	**6**
ما هو أثر العنف في مرحلة الطفولة المبكرة؟	**11**
أنواع العنف ضد الأطفال	12
العنف وأثره على نمو دماغ الطفل	14
ماذا نعرف عن العنف في مرحلة الطفولة المبكرة في لبنان؟	**16**
دوافع العنف ضد الأطفال في لبنان	16
الإطار القانوني اللبناني	20
كيف عسانا ننمّي روحانيتنا من أجل منع العنف؟	**22**
استلهام التغيير: استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال	**24**
تحدي الأعراف والقيم التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال	26
دعم أولياء الأمور ومقدمو الرعاية	35
تعزيز التعليم والمهارات الحياتية التي تدعم إنشاء بيئات مدرسية آمنة وشمولية	45
أدخل الحوار إلى مجتمعك	**56**

شكر وتقدير

نحن ممتنّون كثيرًا للعمل الجاد وتفاني العديد من المساهمين الذين لا غنى عن خبرتهم في هذا الكتيب. توصّلنا إلى هذا الكتيب بفضل إسهامات قادة الأديان من كافة أنحاء البلاد الذين اجتمعوا لتعزيز رفاه الأطفال إضافة إلى الخبراء في النمو في مرحلة الطفولة المبكرة. كما يشمل إسهامات منظمات المجتمع المدني الناشطة في مجال رعاية الأطفال ومنع العنف في لبنان.

نود أن ننوه بمساهمة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية كعضو مؤسس في التحالف الدولي حول التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف ونخصّ بالذكر السيدة نيلام فداء، المستشارة في حماية الطفل والشمولية / كبيرة أخصائيي الحماية في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وهيئة الإغاثة الإسلامية في لبنان وموظفيها السيد نضال علي والسيدة شيرين ريس الميناء والسيدة مريم زيتون لترؤسهم النقاش ضمن الطاولة المستديرة. وقد ساهمت محتويات ومدخلات هذه المناقشة في إنتاج هذا الكتيب.

ولا بد من تقدير جهود المشاركين في تنظيم اجتماع الطاولة المستديرة وتحديدًا مؤسسة الرؤية العالمية. كما أنّنا مدينون للشركاء الدوليين ولاسيما الشراكة العالمية من أجل إنهاء العنف ضد الأطفال واليونيسيف واليونسكو ومنظمة الصحة العالمية.

كما شاركنا العديد من الخبراء الأفراد في محتوى عملهم حول إنهاء العنف ضد الأطفال في لبنان. ونتوجه بأسمى آيات الشكر إلى الشيخ محمد أبو زيد والشيخ آدم عواضة من المجلس الشيعي الأعلى والسيدة جوليانا بريدي من مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان وميسون شهاب من مكتب اليونسكو

الإقليمي للتربية في الدول العربية والشيخ محمد ضياء قطان، والأب جاك حنا. كما نود أن نشكر الشيخ إياد عبد الله من جمعية أناس ليناس والأب فادي الفحل والسيدة نانسي نحولي، المحامية والخبيرة في حقوق الطفل والسيد فادي نصر رئيس الحركة الأرثوذكسية وديالا قطيش من اليونيسف في لبنان والمفتي أحمد طالب.

شكر خاص للدكتور محمد السماك، الأمين العام للجنة الوطنية الإسلامية المسيحية للحوار والدكتور إلهام ناصر، الخبير في النمو والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة لمساهماتهما القيمة ودعمهما الشامل لتنظيم الطاولة المستديرة وأفكارهما للحث على التأمل والعمل على إنهاء العنف ضد الأطفال في لبنان.

كما أنّنا ممتنون للسيد داني حسون لإعداده تقرير الطاولة المستديرة.

والشكر موصول للسيدة إليونورا مورا، مسؤولة البرامج في أريغاتو الدولية في جنيف التي قامت بالتنسيق لأجل نشر هذا الكتيب وللسيدة ماريا لوسيا أوريبي، مديرة أريغاتو الدولية في جنيف على توجيهها ودعمها الوافر.

يساهم التحالف الدولي حول التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف ضد الأطفال في تنفيذ استراتيجيات "إنسباير" من خلال تنظيم نقاشات ضمن الطاولة المستديرة حول التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف في إطار مشروع "الطوائف المستنيرة" (INSPIREd Faith Communities). تهدف نقاشات الطاولة المستديرة الوطنية[1] إلى زيادة الوعي بالعنف ضد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في صفوف الطوائف وشبكاتها. كما تسعى النقاشات إلى إشراك أصحاب المصلحة في تقوية الأعراف والقيم التي تدعم العلاقات اللاعنفية والتي تتّسم بالاحترام والاحتضان والإيجابية والمساواة بين الجنسين وتسهم في الحد من ممارسات أولياء الأمور التي تنتهك كرامة الطفل. استُقيت التأملات والأفكار المطروحة في هذا الكتيب من مسار الإعداد والنقاشات التي دارت في الطاولة المستديرة التي انعقدت في بيروت في لبنان في 2 أيار / مايو 2019.

نيابة عن التحالف الدولي حول التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف ضد الأطفال، تشكر أريغاتو الدولية صندوق "إنسباير" لتقديمه المشورة الفنية والدعم المالي السخي بغية تنظيم الطاولة المستديرة ونشر هذا الكتيب.

1 جرت نقاشات الطاولة المستديرة في سريلانكا (شباط / فبراير) والهند (نيسان / أبريل) ولبنان (أيار / مايو) وكينيا (أيار / مايو) والبرازيل (حزيران / يونيو).

عما يتحدّث هذا الكتيّب؟

تم تصميم هذا الكتيب لرفع الوعي بشأن أهمية رفاه الأطفال خلال السنوات الأولى إضافة إلى الدعم اللازم من أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمربين والمجتمع لتوفير رعاية حاضنة.

يعتمد الكتيب على تأملات قادة الأديان المحليين وأصحاب المصلحة الآخرين فيما يتعلق بسياق الأطفال في لبنان. ويسعى إلى تحدي الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تتغاضى عن العنف في مرحلة الطفولة المبكرة والتعريف أثر العنف على الأطفال واستلهام التغيير في المنزل والمدرسة وأماكن العبادة الدينية والمجتمع ككل.

لمن يتوجّه هذا الكتيب؟

يستهدف هذا الكتيب الطوائف بما فيهم النساء والرجال والشباب والأطفال والقادة وعامة الناس فضلاً عن الجهات الفاعلة في المجتمع المدني التي تعمل مع الطوائف.

ما هي أهداف الكتيب؟

رفع الوعي في صفوف مجتمعنا حول المسائل المتعلقة بالعنف ضد الأطفال وأهمية التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة.

التأمّل بشكل جماعي وفردي في فهمنا اللاهوتي للطفل ومفهوم كرامة الطفل وروحانيته ومعنى اللاعنف في تربية الطفل.

إطلاق حوار في مجتمعاتنا لتحدي الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تتغاضى عن العنف في مرحلة الطفولة المبكرة.

التأثير على التحول في المواقف والسلوكيات المتعلقة بتربية الطفل التي تؤثر على كرامة الطفل.

المباشرة باتخاذ تدابير ملموسة لدعم أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمربين في تربية الأطفال في بيئات حاضنة وراعية وخالية من العنف.

كيف يمكن استخدام هذا الكتيب؟

تم تصميم هذا الكتيب للتشجيع على التفكير واقتراح الحلول الملموسة وتبادل الأمثلة واستلهام التدابير الفردية والجماعية. يوضح الرسم البياني أدناه كيف يمكنك استخدام الكتيب عن طريق اتباع أقسامه المختلفة.

استنر

- تعرّف على الحلول الممكنة التي يقدمها "إنسباير": الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال.
- استنر مما يمكنك القيام به في مجتمعاتك ومن الأمثلة المقدمة في إطار الاستراتيجيات ومجالات العمل المختلفة.

تأمّل

- تعرّف على الأقسام المتعلقة بأهمية الطفولة المبكرة وأثر العنف في السنوات الأولى.
- تفحّص أفكارك اللاهوتية الخاصة فيما يتعلق بالأطفال وكرامتهم.

اتخذ التدابير

- اختر بعض التدابير التي يمكنك المشاركة فيها واتخذ التدابير بشكل فردي وجماعي. إبدأ بخطوات صغيرة وخطط لبرامج أكبر!
- أدخل الحوار حول هذا الموضوع إلى مجتمعك باستخدام النموذج على ص. 53.

دوّن مع الوقت تأملاتك وأسئلتك وأفكارك العملية!

لما مرحلة الطفولة المبكرة حرجة للغاية؟

قبل ولادة الطفل، يمضي الجنين رحلة مدة تسعة أشهر في رحم الأم مليئة بالآمال والإمكانيات. بعد هذه الرحلة العجائبية، يولد الطفل وينمو بسرعة ليغدو شخصًا مستعدًا للتعلم والإبداع والتفاعل مع الآخرين. ليس من قبيل الصدفة أن يتم الاعتراف بأهمية الطفولة في أديانّنا.

تكتسي الطفولة أهمية ملحوظة من المنظور الديني لأنّ الأطفال يطّلعون في هذه المرحلة على المعتقدات والممارسات الدينية لأسرهم ويتم منحهم الرعاية والحب الهائل لتعزيز روحانياتهم. والغرض من ذلك هو إحداث أثر إيجابي على الطفل وتذكير البالغين بضرورة الاعتراف بأنّ حياة الطفل ثمينة.

في الإسلام، يعطي القرآن الكريم قيمة قصوى للأطفال من خلال وصفهم بمختلف الكلمات. الطفل هو هبة من الله (هبة)[2] وزينة الحياة (زينة)[3] ونعمة عظيمة (نعمة)[4] ويُعتبر كحامي أو صديق يحمل إرثًا (الولي).[5] من خلال هذه الكلمات القوية، يذكرنا القرآن الكريم بأنّنا مباركون لكوننا لدينا أطفالاً ويجعل عقول أولياء الأمور ومقدمي الرعاية الآخرين تنظر إليهم كبركات وليس كعبء. في التقليد الإسلامي، يُنظر إلى السنوات الأولى من الحياة على أنها مركزية لبلورة شخصية الطفل. لهذا السبب، في الإسلام، تعتبر فترة الحمل حتى السنوات الثمانية الأولى من حياة الطفل ذات أهمية خاصة. على سبيل المثال، الصوت الأول الذي على الطفل سماعه بعد الولادة هو صوت الصلاة (الآذان).[6] في الإسلام، تعتبر الرضاعة الطبيعية أيضًا ممارسة روحانية، تغذي الطفل وتعزز العلاقة الروحية بين الطفل والأم. لذلك، يوصي التقليد الإسلامي بالرضاعة الطبيعية مدة عامين لتوطيد علاقة الطفل بالأم والشعور بالحب والحماية والأمان.[7]

في المسيحية، علّم يسوع تلاميذه أنّ الأطفال هم أعظم أبناء ملكوت الله. اعتبر الأطفال نماذج يحتذي بها البالغون ليحاكوا تواضعهم. في مرحلة معينة، سأل التلاميذ يسوع، "من هو الأعظم في ملكوت السماوات؟"[8] فوضع يسوع طفلاً في وسطهم وقال لهم أنّه عليهم أن يتعلموا أن يكونوا كالطفل إذا أرادوا أن يكونوا أبناء ملكوت الله. في متى 18: 4-3، نعلم أنّ يسوع قال: "الحقَّ أقولُ لكُم: إنْ كُنتُم لا تَتَغيَّرونَ وتَصيرونَ مِثلَ الأطفالِ، فلن تَدخُلوا مَلكوتَ السَّماواتِ. مَن اَتَّضعَ وصارَ مِثلَ هذا الطِّفلِ، فهوَ الأعظمُ في مَلكوتِ السَّماواتِ."[9] كما حضّ يسوع تلاميذه بقوة لئلا يميزوا في حقوق الأطفال ويمنعوهم عن تلقي البركات وليعزّزوا إدماجهم الصحيح في ملكوت

2 *القرآن* 14: 39.
3 *القرآن* 18: 46.
4 *القرآن* 16: 72..
5 *القرآن* 19: 6-5.
6 *سنن أبو داود، المجلد*. 5، ص.518، دار اليسر.
7 *القرآن* 2: 233.
8 *الكتاب المقدس، النسخة القياسية المنقحة* - الطبعة الكاثوليكية ، متى 18: 1.
9 *الكتاب المقدس، متى* 18: 4-3.

الله.[10] كان يسوع نفسه كطفل ينمو في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس.[11] ويدلّ ذلك على الرفاه الفكري والجسدي والاجتماعي والروحي الضروري للاحتضان الشامل لكافة الأطفال.

يوجد ثلاث فرص مهمة لدعم نمو الأطفال من بداية الحمل حتى سن الثامنة من حيث النمو الإدراكي والجسدي واللغوي والاجتماعي والعاطفي والحركي والروحي.

ألا وهي:

1. مرحلة ما قبل الحمل حيث تؤثر صحة ورفاه أولياء الأمور المستقبليين على نمو الطفل..
2. مرحلة الحمل حيث نضمن نمو الطفل في الظروف المثالية.
3. مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة.

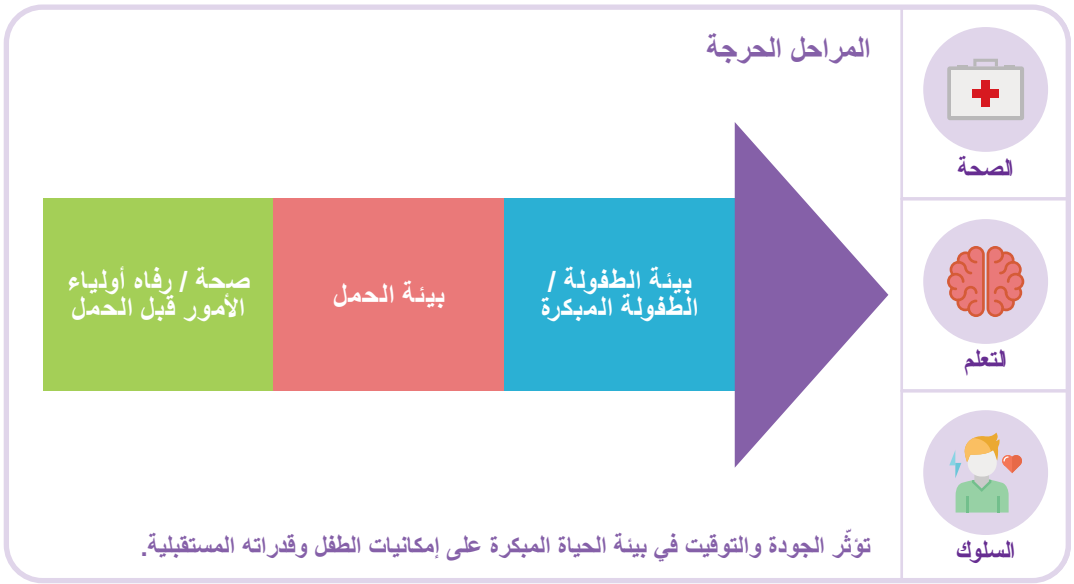

10 *الكتاب المقدّس، مرقس* 10: 13-16.
11 *الكتاب المقدّس، لوقا* 2: 52.

يشكّل نمو الدماغ واحدة من أكثر الحقائق إثارة للإعجاب حول الطفولة المبكرة. تمكّن علم الأعصاب مؤخّرًا من قياس نمو الدماغ ودراسة العوامل التي يمكنها أن تساهم في نمو الدماغ السليم أو تعيقه. إنّ الدماغ هو العضو الوحيد الذي لا يكون مكتملاً عند الولادة. على الرغم من أن الدماغ يبدأ في النمو بعد أسابيع قليلة من الحمل، فإن الطفولة والطفولة المبكرة حاسمة بشكل خاص في تحديد رفاه الطفل.

تؤثر جودة الرعاية التي يتلقاها الأطفال خلال هذه المراحل الأولى على صحتهم طوال الحياة وقدرتهم على التعلم وإنتاجيتهم العامة. يتزامن ذلك مع سن ما قبل المدرسة عندما يقضي الأطفال معظم وقتهم في المنزل أو في الحضانة ويطوّرون شعورهم بذواتهم ويتعلّمون عن كل ما يحدث من حولهم ويستكشفون العالم.

إنّ مرحلة الطفولة المبكرة هي عندما يبدأ الأطفال بفهم من هم ومن هم الآخرون من حولهم.

يكشف لنا العلم أيضًا أنّه في حين أنّ جيناتنا التي تنتقل إلينا من قبل والدينا البيولوجيين - ترسّخ القاعدة العريضة للنمو البشري، فإنّ البيئة التي ينمو فيها الأطفال تؤثّر على ما سيصبحوا عليه. ويحددون معًا جودة بنية الدماغ ويؤسسون أساسًا قويًا أو هشًا لكلّ من التعلم والصحة والسلوك اللاحق.

يتمتّع العامان الأولان من حياة الطفل بتأثير كبير على تنمية القدرات البدنية والفكرية والعاطفية والاجتماعية. على ضوء ما تقدّم، يحتاج الأطفال (من الولادة إلى السنتين) إلى العديد من الخبرات الإيجابية والحاضنة عندما يتطور دماغهم بسرعة. ويتحمل أولياء الأمور ومقدمو الرعاية مسؤولية جوهرية بمأنّ الأطفال يمضون هذه المرحلة الأساسية من حياتهم بمعظمها معهم في المنزل.

تنبّه إلى

عملية تكوّن الدماغ

خلال مرحلة الطفولة المبكرة، يقوم الدماغ بتكوين وصقل شبكة معقدة من الروابط. تعتمد عملية تشكيل الروابط على البعد البيولوجي وعلى الخبرات. إن التفاعل المستمر بين تجاربنا والفرص والتفاعلات الاجتماعية وعلم الوراثة هو الذي يصوغ أدمغتنا. يطلق على الروابط في الدماغ تسمية المشابك العصبية وتشكل هذه الروابط العصبية الأساس لقدرات الشخص مدى الحياة ليس فقط من حيث التعلّم بل من حيث تطوير العادات واستيعاب القيم وبناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين أيضًا.

في الأشهر الأولى بعد الولادة، يحدث التشابك العصبي في دماغ الطفل بسرعة مذهلة تتراوح بين 1000 و10,000 مشبك عصبي في الثانية استجابة لاستشعار الطفل بالبيئة المحيطة. عندما يكبر الطفل، تتعزز المسارات التي يشيع استخدامها فيما تغيب سواها أو تتقلّص. وتعتبر عملية تكوين التشابك أمرًا بالغ الأهمية للتطوّر الوظيفي مثل السمع واللغة والوظائف الإدراكية. بعد عامين من الولادة، تتضاءل سرعة المشابك العصبية مع توحيد المسارات.

الطقوس الدينية والاحتفالات في السنوات الأولى

تقام العديد من الطقوس والاحتفالات الدينية خلال هذه الفترة على سبيل المثال لا الحصر حفل إطلاق الاسم وزيارة أماكن العبادة لتقديم صلاة خاصة طلبًا للصحة والرفاه وقصة الشعر الأولى ووجبة الطعام الصلبة الأولى والقراءة الأولى للكتاب المقدس. خلال هذا الوقت، ينتقل أولياء الأمور إلى أبوة متأصلة في تقاليدهم الدينية والثقافية. يمكن أن تعزّز هذه الممارسات الدينية رفاه الأطفال وتوجّههم نحو القيم الأخلاقية التي يمكنهم تطويرها كأساس للتنشئة الروحية وتشكّل لاحقًا مصدر قوة يسمح لهم بأن يبقوا ثابتين عندما تصبح الأمور صعبة في مسيرة الحياة. تمكّننا هذه الأسس الأخلاقية من التفكير والتصرف بطرق نزيهة وتعاطفية ومسؤولة.

أهمية فترة ما قبل الولادة في تقاليدنا الدينية

تعتبر الأشهر السابقة للولادة أساسية لنمو الطفل وتحفيز الطفل في الرحم ضروري للنمو الصحي للطفل. يتأثر نمو دماغ الطفل في الرحم خاصة بالعوامل الجينية والسموم العصبية (إذا ما وجدت، وبالتالي يوصى بتجنب تناول الكحول أثناء الحمل). لكننا نعلم أيضًا أن الطفل حساس للتحفيز ابتداءًا من الشهر الثالث تقريبًا. يمكن أن يتأثر الطفل بأي ضغوط عاطفية ونفسية تعاني منها الأم قبل الحمل وخلاله.

يوجد العديد من الممارسات الدينية للأمهات الحوامل بما في ذلك الصلوات والتراتيل والدعم العاطفي من قبل قادة الأديان. تسّلط هذه الممارسات الدينية الضوء على أهمية وقدسية هذه اللحظات الأولى من الحياة.

يفسر القرآن الكريم العلاقة بين الحزن والحمل في قصة مريم مشيرًا إلى أن المرأة الحامل يجب أن تكون محاطة ببيئة مؤاتية وتشعر بالسعادة والفرح لأنّ العكس يمكن أن يكون له تأثير سلبي على طفلها.

يعتبر الحمل رمزًا رئيسيًا في المسيحية مع الحمل العجائبي بالمسيح ويشكّل حمل مريم أساس ومحور المسيحية.

تأملاتي الخاصة

ما هو أثر العنف في مرحلة الطفولة المبكرة؟

يعاني الأطفال في العالم كل سنة من العقاب البدني من مقدمي الرعاية بما فيهم أولياء الأمور والمعلمين وغيرهم من البالغين الذين يفترض أن يحبوهم ويعتنوا بهم. على الصعيد العالمي، تشير التقديرات إلى أنّ ما يقارب 300 مليون (ثلاثة من أصل أربعة أطفال) طفل بين سن الثانية والرابعة عانوا من التأديب العنيف (العقاب البدني و / أو التعدي النفسي) من قبل مقدمي الرعاية بشكل منتظم و250 مليون (حوالى ستة من أصل عشرة أطفال) يعاقبون بالوسائل البدنية.[12]

في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يتعرّض 85 في المائة من الأطفال بين سن الثانية والرابعة عشر إلى العنف في المنزل. ما مجموعه حوالى 106 ملايين طفل.[13] في لبنان، يتعرض أكثر من 80 في المائة من الأطفال للعنف في المنزل. في الواقع، احتلّ لبنان المرتبة 19 من أصل 75 بلدًا في نسبة الأطفال الذين عانوا من التأديب العنيف خلال شهر قبل المسح حيث يتعرض 15 في المائة منهم للعنف البدني الشديد.[14]

تعترف التقاليد الدينية بالألوهية في كل طفل. يُنظر إلى الأطفال في العديد من القصص والمقاطع الدينية على أنهم بركة. يُنظر إلى ولادة الطفل على أنها بركة تقرّبنا أكثر من اختبار لله أو الألوهة. غالبًا ما يوصف الطفل في تقاليدنا الدينية على أنّه شخص كامل وعضو مهم جدًا في مجتمعنا وعطية. ويُظهر العلم في الوقت عينه أنه ينبغي إيلاء اهتمام ورعاية خاصة للأطفال الصغار ويحتاجون إلى تفاعلات إيجابية وحاضنة. يشير كل من العلم وتقاليدنا الدينية بطرقهما الخاصة إلى أهمية الطفولة المبكرة. غير أنّ العديد من الأطفال يعانون بصمت من مختلف أشكال العنف التي يتعرضون لها.

تتمثل إحدى العقبات الرئيسية أمام إنهاء العنف ضد الأطفال في تصور الطفولة المبكرة على أنها فترة انتقالية وفترة تطوير للقدرات بغية الوصول إلى مرحلة البلوغ. عندها فقط يصبح الشخص كاملاً ويتمتع بحقوق إنسانية أصيلة. يجب تحدي هذا التصوّر إذ تعترف اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بجميع الأطفال كأصحاب حقوق يجب احترامهم وحمايتهم بدلاً من معاملتهم كمتلقين سلبيين للخدمات أو "ليسوا بعد أشخاصًا".[15]

تقع المسؤولية علينا في الحفاظ على ألوهية وكرامة أطفالنا. لذلك علينا إعادة النظر في طريقة استخدام العنف والسلطة في تربية الأطفال.

12 صندوق الأمم المتحدة للطفولة، وجه مألوف: العنف في حياة الأطفال والمراهقين ، اليونيسف ، نيويورك ، 2017 ، ص 7.
13 اليونيسف، التقرير السنوي لعام 2018 للمكتب الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. شباط / فبراير 2019. https://www.unicef.org/about/annualreport/files/MENA_2018_ROAR.pdf
14 اليونيسف ، لمحة عن العنف ضد الأطفال والمراهقين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اليونيسف، نيويورك، 2018.
15 مكتب الممثل الخاص للأمين العام المعني بالعنف ضد الأطفال، يجب أن يبدأ منع العنف في مرحلة الطفولة المبكرة. الأمم المتحدة، نيويورك، 2018، ص. 6.

أنواع العنف ضد الأطفال

يشمل العنف ضد الأطفال جميع أشكال العنف ضد الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا سواء على يد أولياء الأمور أو مقدمي الرعاية أو الأقران أو الشركاء العاطفيين أو الغرباء. بالنسبة للأطفال الأصغر سنًا، أكثر أشكال العنف شيوعًا هي سوء المعاملة والعنف الجنسي والعنف العاطفي أو النفسي والتنمر. يصف الجدول التالي أنواع العنف المختلفة يليه رسم يبيّن أكثر أنواع العنف انتشارًا حسب الفئة العمرية.

العنف الجسدي

يشمل العنف الجسدي الضرب واللكم والركل والجلد وشد الشعر ولف الأذن والضرب بغرض مثل الملعقة الخشبية أو العصا أو الحزام. تُستخدم هذه الأنواع من العنف البدني كأدوات ووسائل تعليمية لتأديب الأطفال وهي ممارسات مقبولة ومبررة في السياق اللبناني.

العنف النفسي

يشمل العنف العاطفي أو النفسي ومشاهدة العنف تقييد حركة الطفل وتشويه السمعة والسخرية والتهديد والترهيب والتمييز والرفض وأشكال غير جسدية أخرى من المعاملة العدائية. يمكن أن تشمل مشاهدة العنف إجبار الطفل على مشاهدة عمل عنفي أو الشهود العرضي على عنف بين شخصين أو أكثر.

العنف الجنسي

يشمل العنف الجنسي الاتصال الجنسي الكامل غير التوافقي أو محاولة الاتصال الجنسي والأفعال غير التوافقية ذات الطبيعة الجنسية التي لا تنطوي على اتصال (مثل استراق النظر أو التحرش الجنسي) وأعمال الاتجار الجنسي المرتكبة ضد شخص غير قادر على الموافقة أو الرفض والاستغلال عبر الإنترنت.

الشكل 1. نوع العنف حسب العمر والفئة المتضررة[16]

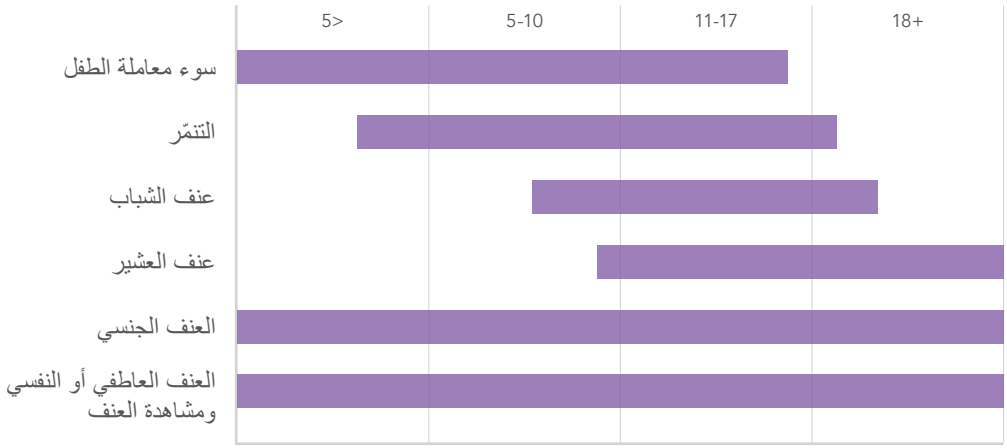

تأملاتي الخاصة

16 منظمة الصحة العالمية ، إنسباير: الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال. الملخص التنفيذي، 2016، ص. 4.

العنف وأثره على نمو دماغ الطفل

غالبًا ما يترتّب على العنف في مرحلة الطفولة آثارًا طوال الحياة. تشير بعض الدراسات إلى أنّ الأطفال الذين يعانون من العنف في الطفولة أكثر عرضة للإصابة بمرض نفسي مثل القلق والاكتئاب.[17] كما تظهر الآثار الشديدة لعدم وجود رعاية حاضنة في مسح الدماغ (الشكل 2). تشير الدراسات إلى أن التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET scan) لدماغ سليم يظهر عادة المزيد من الأنشطة في الفص الأمامي حيث تتنظّم الانفعالات وتترابط الدوائر بناء على تجارب الطفولة المبكرة. عندما يتعرض الأطفال للعنف ويشعرون بالخوف فإن عقولهم تتعرّف إليه وتردّ عليه كتهديد لرفاههم. تظهر دراسة أخرى أنّه إذا تعرّض الأطفال باستمرار للعنف والخوف، يبقى جهازهم في حال تأهب قصوى. قد يؤدي ذلك إلى تصعيد سريع في استجابتهم الجسدية والعاطفية بطريقة غير متناسبة مع الموقف. وتبين الدراسة أنّ الأطفال الذين يرون تهديداً ولديهم ردود فعل مفرطة على الإجهاد يتفاعلون من خلال إظهار العدائية تجاه الآخرين لحماية أنفسهم مما يديم دورة العنف.[18]

الشكل 2 - التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET scan) لدماغ سليم ودماغ تعرّض لسوء المعاملة[19]

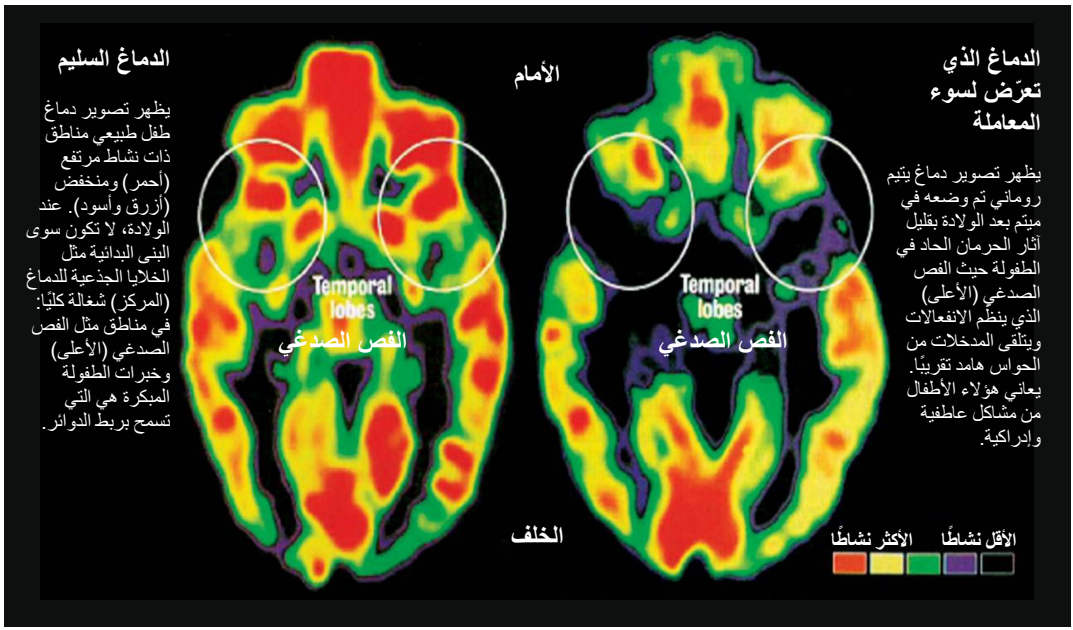

17 اي. مكروري وآخرون، "التفاعل العصبي المرتفع للتهديد لدى الأطفال ضحايا العنف الأسري". علم الأحياء الحالي المجلد 21، العدد 23، 06، Pr947-R948 كانون الأول / ديسمبر 2011.

18 رويترز، "كشفت دراسة كيف أنّ إساءة معاملة الأطفال تحدث تغيرات في الدماغ" (5 كانون الأول / ديسمبر 2011). https://www.reuters.com/article/us-brain-violence-mentalhealth/study-finds-how-child-abuse-changes-the-brain-idUSTRE7B41KP20111205, ي 11 تموز /يوليو 2019.

19 ه. شوغاني وآخرون، النشاط الوظيفي المحلي للدماغ بعد الحرمان المبكر: *دراسة للأيتام الرومان بعد إدخالهم إلى الميتم* 2001 ، 14 NeuroImage، ص. 1290- 1301.1.

يمكن أن يشوّه العنف هيكلية ووظيفة الدماغ النامي: يمكن أن يؤثّر على اكتساب اللغة والوظيفة الإدراكية مما يؤدي إلى عجز في الكفاءات الاجتماعية والعاطفية ويولّد الخوف والقلق والاكتئاب وخطر إيذاء الذات والسلوك العدائي. ويمكن أن تؤثر التغيّرات التي طرأت على الدماغ نتيجة العنف في الطفولة المبكرة لاحقًا على السلوك لدى الشخص البالغ. تشير الدراسات الطولية إلى أن الأطفال المعرضين للعنف هم أكثر عرضة ليقعوا ضحايا العنف لاحقًا في الحياة ويصبحوا من الجناة ويلجأوا إلى العنف ككبار ضد شريكهم في المنزل وأطفالهم ويكونوا أكثر عرضة لخطر الانخراط في السلوك الإجرامي.[20]

يتطلب كسر هذه الحلقة المفرغة للطفل والكبار والمجتمع أن يعيش كل طفل من دون التعرّض لأي شكل من أشكال العنف منذ البداية.

تأملاتي الخاصة

20 مكتب الممثل الخاص للأمين العام المعني بالعنف ضد الأطفال، ص. 4.

ماذا نعرف عن العنف في مرحلة الطفولة المبكرة في لبنان

بعد نهاية الحرب في العام 1990، تحسن الوضع الاقتصادي للعديد من الأسر اللبنانية. ومع انتهاء الحرب، بات الأطفال اللبنانيون أقل عرضة للهشاشة، فلبنان حقق تقدمًا كبيرًا في رفع مستويات المعيشة بالمقارنة مع مستويات ما قبل الحرب. غير أنّ الفقر استمر في البلاد وكذلك العنف ضد الأطفال. يتأثر الأطفال في لبنان بأشكال شتى من العنف. ويرتبط حجم الظاهرة أيضًا بإطار قانوني ضعيف لا يضمن الحماية الشاملة للطفل.

علاوة على ذلك، نظرًا إلى أنّ المنطقة العربية في اضطراب مستمر، تبرز فئات هشة جديدة من الأطفال وتتأثّر بشدة بالعنف والتهميش. ويشمل ذلك الأطفال المتنقلين وخاصة الأطفال اللاجئين القادمين من سوريا.

دوافع العنف ضد الأطفال في لبنان

الفقر

يشكل فقر الوالدين عامل الخطر الرئيسي للعنف تجاه الأطفال والإساءة لهم. غالبًا ما تضع الصعوبات الاقتصادية والبطالة خاصة أولياء الأمور تحت ضغوط كبيرة وإحباط. وترتبط هذه العوامل بارتفاع مستويات العنف ضد الأطفال.

التأديب العنيف هو جزء طبيعي ومقبول من تربية الطفل

في العام 2018، أجرت مؤسسة الرؤية العالمية الدولية دراسة تفصيلية عن التأديب العنيف للأطف.[21] وهي عبارة عن مقابلات مع ما يقارب 1000 ولي أمر في لبنان لتحديد مدى انتشار العنف في المنزل ضد الأطفال في لبنان ورأي أولياء الأمور بمدى خطورة العنف. كشفت الدراسة عن النتائج الرئيسية لنظرة أولياء الأمور حيال العنف وما يعتبرونه عنفًا وما لا يعتبرونه عنفًا. اعتبر بعض أولياء الأمور على سبيل المثال أنّ ضرب الأطفال بشكل طفيف ليس عنفًا واعتبر آخرون أنّ العنف يشير فقط إلى الضرب المبرح من دون سبب واضح. أقر أولياء الأمور في أغلب الأحيان أنهم لا يعرفون بدائل عن الضرب والتأنيب. وذكر البعض أنّهم تعرضوا للعنف عندما كانوا أطفالًا وهي أفضل طريقة لتربية أطفالهم. ذكر أولياء

21 مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان، *دراسة وطنية بوسائل متعددة، التأديب العنيف للطفل في لبنان، فهم مختلف وجهات النظر وردود فعل الأطفا وتحديد المسببات، آذار* / مارس ل 2019 ، https://www.wvi.org/sites/default/files/Violent%20Child%20Discipline-%20WVL%20Infographics%20Report.pdf.

الأمور أيضًا أنهم الآن بصحة جيدة بغض النظر عن العنف الذي عانوا منه. وقال آخرون أنّ العنف مسموح في الدين والتقاليد. أقر أولياء الأمور بشكل عام باللجوء إلى العنف (الجسدي والنفسي) عندما تكون نتيجة التحصيل الدراسي للأطفال متدنية.

يعرض الشكل أدناه بعض النتائج الملموسة للدراسة:

الشكل 3 [22]

22 مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان، *دراسة وطنية بوسائل متعددة، التأديب العنيف للطفل في لبنان، فهم مختلف وجهات النظر وردود فعل الأطفال وتحديد المسببات*، آذار / مارس 2019.

الجهل بشأن آثار العنف على المدى الطويل

يلجأ أولياء الأمور ومقدمو الرعاية في معظم الحالات إلى العنف لأنهم يفتقرون إلى الوعي بشأن آثار العنف على المدى الطويل وما يعيق نمو الطفل. لكن أولياء الأمور يفتقرون أيضًا إلى التوجيه حول الطرق البديلة لتربية الأطفال وكيفية التواصل مع أطفالهم بطرق خالية من العنف.

التعرض للعالم الرقمي

يتعرض الأطفال أيضًا للعنف الذي يشاهدونه على التلفاز وألعاب الفيديو. يمثّل العالم الرقمي تحديًا في لبنان بشكل متزايد عندما يتعلق الأمر بالعنف وخاصة الاستغلال والاعتداء الجنسيين عبر الإنترنت.

الفقر المدقع والهجرة

يؤثر العنف في لبنان على الأطفال من جميع الأوساط وجميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والطوائف والمجموعات الإثنية. لكن تتعرض مجموعات معينة من الأطفال لمعدلات أعلى من أنواع متعددة من العنف. هذا هو الحال خاصة بالنسبة للأطفال الذين يعيشون تحت وطأة الفقر المدقع وأطفال المهاجرين. تواجه هاتان الفئتان من الأطفال مخاطر إضافية تتعلق بحماية الطفل بما في ذلك الاستغلال الجنسي والافتقار إلى الوثائق ونقص الرعاية الصحية وعدم الحصول على التعليم وغالبًا ما يقعون ضحايا عمالة الأطفال.[23]

بالنسبة للفتيات من الأطفال، تزداد حالات الزواج المبكر في لبنان خاصة في صفوف اللاجئات الفلسطينيات والسوريات. وغالبًا ما تقوم الأسرة بتنظيم الزواج المبكر لحماية البنت من الاعتداء الجنسي داخل المخيمات ولتزويدها بالأمان والحد

23 جمعية إنسان ، *الطفولة غير المحمية: تجارب الأطفال اللبنانيين وغير اللبنانيين في الإساءة وسوء المعاملة والتمييز في لبنان* ، 2014. https://www.insanassociation.org/en/images/Unprotected%20Childhood%20Report%20-%20INSAN.pdf, 15 تموز / يوليو 2019.

من عبئها الاقتصادي. في لبنان، لا يوجد حد أدنى لسن الزواج أو أي قانون مدني ينظم مسائل الأحوال الشخصية. مما يعني أنه لا أحكام قانونية تُعنى بالزواج المبكر. يختلف الحد الأدنى لسن الزواج تبعًا لدين الشخص.[24]

عدم المساواة والعنف القائم على النوع الاجتماعي

يعتبر التمييز ضد الفتيات من الأشكال القصوى للعنف البنيوي الذي يطال الأطفال في لبنان. يكتسي دور الفتيات في المجتمع اللبناني صورة نمطية. أن تكوني ربة المنزل وتتزوجي في وقت مبكر يُنظر إليها كإنجازات رئيسية في حين أنّه غالبًا ما يُعتبر أنّ كلّ من يتزوج متأخرًا يملك فرصًا محدودة في الحياة.

إنّ الاعتداء على الفتيات والنساء متأصل بعمق ومقبول في العديد من المجتمعات وقد يشمل هذا الانتهاك العنف المباشر لكن أيضًا الزواج المبكر والجبري. يشهد العديد من الأطفال في لبنان على عنف العشير الشديد ما له عواقب وخيمة على نموهم الجسدي والعاطفي بما في ذلك احتمال أن يكونوا مرتكبين أو ضحايا للعنف في مرحلة البلوغ. إنّ انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي هو نتيجة القيم التمييزية المتأصّلة في المجتمع ولا صلة لها أو أساس في الدين. نظرًا إلى تطبيع أشكال العنف هذه في أغلب الأحيان، من المهم تحدي الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تتغاضى عنها من أجل تعزيز التغيرات السلوكية. ومن الأهمية بمكان تعزيز تدابير الوقاية والحماية من أجل حماية الفتيات.

الإطار القانوني اللبناني

1. التأديب العنيف هو شكل قانوني من أشكال العنف ضد الأطفال

صادق لبنان على اتفاقية حقوق الطفل في العام 1991 دون أي تحفظ فضلاً عن عهد حقوق الطفل في الإسلام وهو الصك الإقليمي العربي لحماية الطفل الذي يوضح الالتزامات الوطنية بموجب معايير حقوق الإنسان الدولية والإقليمية.

من واجب لبنان حظر العنف ضد الأطفال صراحة في القانون. يجب أن يحمي هذا الحظر جميع الأطفال دون تمييز في جميع الظروف بما في ذلك في المنزل والمدارس ومؤسسات الرعاية وأماكن العمل ومجتمعاتهم. لكن الإطار القانوني اللبناني لا يكفي لحماية الأطفال من جميع أشكال العنف وفي بعض الحالات يبرر استخدام العنف لتأديب الأطفال. على سبيل المثال، تنص المادة 186 من قانون العقوبات اللبناني على أن "يجيز القانون ضروب التأديب التي ينزلها بالأولاد آباؤهم على نحو ما يبيحه العرف العام."[25]

إنّ القانون الوحيد الذي يشير إلى منع العنف ضد الأطفال حاليًا هو القانون رقم 422 بشأن قضاء الأحداث. لكن لا يشمل هذا القانون الصادر في العام 2002 جميع أنواع العنف ضد الأطفال. لا يحدد الشروط التي تعرض الطفل للخطر بشكل أكثر تحديداً ويعتبر العنف الجسدي خطيرًا "فقط إذا تخطّى كونه ضربًا مقبول ثقافيًا غايته التأديب".[26]

24 فتيات لا عرائس، لبنان. https://www.girlsnotbrides.org/child-marriage/lebanon/,في ٢٨ تموز / يوليو 2019.
25 جمعية إنسان، *الطفولة غير المحمية*.
26 مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان، *عشرون عامًا: الأطفال وحقوقهم في لبنان*، 2009.

للتصدي للعنف ضد الأطفال، يجب أن يقوم لبنان بعملية إصلاح سياسي شامل وبمراجعة التشريعات من أجل إزالة أي دفاع أو تبرير قانوني يسمح بالعقاب البدني أو المهين.

2. ينتشر العقاب البدني في المدارس ولا تتم معاقبة المعلمين

كما يستخدم العنف باسم التأديب في المدارس على الرغم من حظره بموجب المذكرة الصادرة في العام 2001 عن وزارة التربية وسياسة حماية الطفل للعام 2018 التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم العالي. تحظر السياسة صراحة جميع أنواع العقاب البدني وينبغي أن تؤدي إلى تحسين الاستجابة للعنف في المدرسة. تمثل سياسة حماية الطفل خطوة هامة وإيجابية نحو إعمال حقوق الطفل ببيئة مدرسية آمنة. إلا أنها لا تعالج بما يكفي المشكلة الأساسية ألا وهي إفلات المعلّمين والمشرفين والمدراء وموظفي الدعم في المدارس الذين يؤذون الأطفال باسم التأديب من العقاب. إنّ ظاهرة العنف ضد الأطفال في المدارس منتشرة على نطاق واسع في لبنان لدرجة أنّه غالباً ما يسحب أولياء الأمور أطفالهم من المدارس.[27]

3. الإطار التقييدي لتسجيل الولادات يقوض حق الأطفال في الهوية

يقوّض الإطار التقييدي لتسجيل ولادات أطفال المهاجرين واللاجئين حقوق الطفل لاسيما حقهم في الهوية. كما يمثل خطرًا كبيرًا بوضع الأطفال في حال انعدام الجنسية مما يؤثر على إعمال الحقوق الأخرى مثل الصحة والتعليم. لا يغطي الإطار الحالي في لبنان جميع الأطفال المولودين على الأراضي اللبنانية ولا يسمح القانون للنساء بمنح جنسيتهنّ لأطفالهنّ عند الزواج من زوج أجنبي. مما له آثار حاسمة على الأطفال اللاجئين.

27 منظمة هيومن رايتس ووتش، *لا أريد أن يتعرض طفلي للضرب: العقاب البدني في المدارس اللبنانية*، 2019 ، https://www.hrw.org/report/2019/05/13/i-dont-want-my-child-be-beaten/corporal-punishment-lebanons-schools, في 15 تموز / يوليو 2019.

تأملاتي الخاصة

كيف عسانا ننمّي روحانيتنا من أجل منع العنف؟

بصفتنا أولياء أمور ومقدمي رعاية وجميع المشاركين في تربية الطفل، علينا أولًا أن نغذّي ونمارس روحانيتنا وقدرتنا على التعامل مع التناقضات في حياتنا. من خلال تغذية روحانيتي كولي أمر أو مقدم رعاية، أعدّ نفسي لتقديم الرعاية الحاضنة للأطفال وللاستجابة بإيجابية أكبر لحاجاتهم ولخلق مساحات آمنة ومحترمة لهم لاستكشاف روابطهم مع الآخرين.

تذكّرنا تقاليدنا الدينية بالقيم والمفاهيم التي تعزز فهمنا للآخر. تعني ممارسة الدين وتغذية روحيتنا الخاصة أننا نبني العلاقات ليس فقط مع أنفسنا أو عاموديًا مع الخالق أو الله بل أيضًا أفقيًا مع الأقران داخل وخارج مجتمعنا الحالي. يسمح لنا هذا الشعور بالترابط بالشعور بالانتماء وبأن نفهم القيم العالمية المشتركة بين جميع التقاليد الدينية والإنسانية مثل الاحترام والتعاطف والشعور بالسيطرة على الذات والصبر لإيجاد الحلول السلمية للتحديات ولتعزيز حس المسؤولية الاجتماعية الذي يشجعنا على معالجة المشاكل التي تؤثر على الآخرين.

يمكن التعبير عن الترابط من خلال مصطلح "أوبونتو " الذي يعني "أنا لأنك أنت". إنّ أوبونتو هي فلسفة افريقية تركز على أن تكون إنسانًا من خلال الأشخاص الآخرين. تشدّد أوبونتو على قيم التضامن الإنساني والتعاطف والكرامة الإنسانية والإنسانية في كل شخص.

تجد في صلب فلسفة أوبونتو الترابط واحترام جميع الناس.

إنّ هذه العلاقات الأفقية عابرة للأجيال. يمكن للبالغين أيضًا التعلم من هذه التفاعلات بين الأجيال. كما في المسيحية، قال يسوع: "الحقَّ أقولُ لكُم: إنْ كُنتُم لا تَتَغيَّرونَ وتَصيرونَ مِثلَ الأطفالِ، فلن تَدخُلوا مَلكوتَ السَّماواتِ."[28] تذكرنا هذه الفقرة أن ندرك أن الأطفال لديهم بالفعل روحانية وأن البالغين يمكنهم التعلم منهم.

كما علّم يسوع أنّ أعظم وصيتين هما أوّلاً: "أحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ فِكرِكَ وكُلِّ قُدرتِك. وثانيًا "أحِبَّ قَريبَكَ مِثلما تُحِبُّ نَفسَكَ. وما مِنْ وصيَّةٍ أعظَمَ منْ هاتَينِ الوَصيَّتينَ."[29] ولعلّ حب الذات شرط مسبق لحب الآخر. يُظهر يسوع بهذه الكلمات طريقًا نحو الوحدة والتضامن مع الآخرين - التضامن الذي يوجب الرعاية الأخلاقية "للقريب" كما لو كنا نعتني بأنفسنا. ويعتبر الترابط في الحياة والرحمة تجاه الآخر والتضامن مع الغريب من المطالب الأخلاقية في حياتنا التي ننقلها للأطفال ليس بالكلمات بل بالأفعال العملية والأمثلة الإيجابية اليومية.

تهدف الأركان الخمسة للإسلام إلى تعزيز الروحانية الداخلية لأتباعه بمن فيهم الأطفال مع ربطهم بالمجتمع الخارجي والله. يسمح استحداث الفرص للالتزام بكل ركن من أركان الإسلام ومعناه والتعلم منه والتأمّل فيه وممارسته ومشاركته بتعزيز الحس الأخلاقي في علاقاتنا مع الآخرين والدعوة والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين والمجتمع. وينتج ذلك بدوره حياة روحية غنية.[30]

إنّ تشجيع النمو الروحي مهم للجميع خاصة بالنسبة للأطفال والشباب لأنه يرتبط بجانب غير مادي وأخلاقي وينطوي على الوعي للذات في نموّهم. كما يؤمّن التوازن الضروري مع متطلبات المناهج التعليمية والمجتمع التي تركّز على الإنجاز.

28 *الكتاب المقدس* ، متى 18: 3.
29 *الكتاب المقدس* ، النسخة الدولية الجديدة، مرقس 12: 31-30.
30 *الحديث في صحيح البخاري رقم 8 والحديث في صحيح مسلم رقم* 16.

استلهام التغيير: استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال

يبدأ إنهاء العنف ضد الأطفال معنا في عائلاتنا من خلال فتح قلوبنا وعقولنا لنكون أكثر تنبّهًا لحاجات الأطفال ووضع الأطفال في صلب التنشئة. إن البيئة الحاضنة والمغذية للأطفال هي مساحة خالية من العنف حيث يمكن للأطفال أن يزدهروا ويحققوا إمكاناتهم الكاملة.

يضطلع الدين في لبنان بدور مهم في حياة الناس. ولا يُعزى ذلك فقط لارتفاع نسبة الأشخاص الذين يمارسون الدين بل لأنّ المؤسسات الدينية تؤمّن جزءًا كبيرًا من الخدمات بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم. يرتبط الدين ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية للناس في لبنان ويتمتع بإمكانية كبيرة ليكون حافزًا على التحول في المجتمع بأسره.

لا دين يتغاضى عن العنف. عندما يحدث العنف، يجب فصله عن المنظور الديني والنظر إليه من نموذج مختلف. يمكن لقادة الأديان في لبنان أن يؤدوا دورًا رئيسيًا في تعزيز آليات حماية الطفل في مجتمعاتهم والمساهمة في رفع الوعي بشأن أثر العنف ضد الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، يمكنهم أن يتصدّروا مسار تعزيز أشكال التأديب الإيجابية والتشاركية واللاعنفية في صفوف أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمعلمين كبديل للعقاب البدني.

أكّد قادة الأديان بأنفسهم وصادقوا على دور الطوائف في منع العنف ضد الأطفال من خلال تصاريح متعددة وفي عدة اجتماعات. يحتوي الإعلان الصادر عن أكثر من 500 من قادة الأديان وممثلي المجتمع المدني والمؤسسات الدينية من جميع أنحاء العالم خلال المنتدى الخامس للشبكة العالمية للأديان من أجل الأطفال الذي انعقد في بنما في أيار / مايو 2017 بعنوان "إنهاء العنف ضد الأطفال – الطوائف" تعمل على عشرة التزامات لتجديد الجهود المبذولة من قبل الطوائف لإنهاء جميع أشكال العنف التي تؤثر على الأطفال.

يشير إعلان بنما إلى أن: "الأطفال يزدهرون وينمون في علاقات مبنية على الثقة مع أشخاص يحبونهم ويعتنون بهم. من الناحية المثالية وفي

الغالب يحصل ذلك في كنف الأسرة. لكن للأسف لا يمكن إنكار أنّ المنزل هو المكان الذي تحدث فيه معظم الإساءات. تحتاج الأسر إلى الدعم لتنمو لتصبح ملاذات سلمية وآمنة". ويتابع فيؤكّد على أنّ "المجتمعات الدينية والروحية المتحوّلة يمكن أن تقدّم تعاليم أخلاقية وممارسات نموذجية لمنع العنف ضد الأطفال والشفاء منه والحد منه وإنهائه في نهاية المطاف."[31]

يأخذ هذا الكتيب في الاعتبار أهمية المقاربات التي فيها تعددية لأصحاب المصلحة والقطاعات المعنية لإنهاء العنف ضد الأطفال. ويقترح ثلاثة تدابير استراتيجية يمكن أن تتخذها الطوائف والأسر ومنظمات المجتمع المدني لتمكين الأسر والمجتمعات من توفير أفضل رعاية لأطفالهم. وتشمل ما يلي:

- تحدي الأعراف والقيم التي تتغاضى عن العنف.
- دعم أولياء الأمور ومقدمو الرعاية.
- تعزيز التعليم والمهارات الحياتية التي تدعم استحداث بيئات مدرسية آمنة وشمولية.

تستند هذه التدابير إلى رزمة منع العنف والاستجابة له التي تسمّى "إنسباير."[32] وتشمل استراتيجيات إنسباير تطبيق القوانين وإنفاذها والأعراف والقيم وإيجاد بيئات آمنة ودعم أولياء الأمور ومقدمي خدمات الرعاية وتحسين الدخل وتعزيز الوضع الاقتصادي وخدمات الاستجابة والدعم والتعليم والمهارات الحياتية.

تترابط المجالات التي تغطيها استراتيجيات إنسباير وترتبط بطريقة أو بأخرى بجميع جوانب حياة الأطفال. من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال، لا بد من مقاربات متعددة القطاعات لتحفيز التغيير والتحول في المجالات السبعة. في حين أن الطوائف غالبًا ما تكون موجودة في كافة هذه المجالات التي تمسّ حياة الأطفال بشكل مباشر أو غير مباشر، تجدر الإشارة إلى أن السلطة الأخلاقية لقادة الأديان وتأثيرهم وأعمالهم النموذجية في صفوف طوائفهم يمكن أن تكون أكثر فعالية في المجالات الثلاثة المبيّنة أعلاه.

31 الشبكة العالمية للأديان من أجل الطفل (GNRC)، *إعلان بنما بشأن إنهاء العنف ضد الأطفال* ، مدينة بنما، 9-11 أيار / مايو 2017. https://gnrc.net/en/what-we-do/gnrc-forums/fifth-forum/gnrc-5th-forum-documents, يمكن الوصول إليه في 9 أغسطس 2019.

32 في العام 2016، أطلقت عشر وكالات عالمية إنسباير: *الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال*، وهي رزمة من موارد قائمة على الأدلة وتتألف من سبع استراتيجيات لإنهاء العنف ضد الأطفال.

تحدي الأعراف والقيم التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال

ثبت أنّ تعزيز الأعراف والقيم التي تدعم العلاقات اللاعنفية والتي تتّسم بالاحترام والاحتضان والإيجابية والمساواة بين الجنسين لجميع الأطفال فعالة في إنهاء العنف ضد الأطفال. يمكن أن يساهم قادة الأديان في دعم البيئات الحاضنة وممارسة تربية الأطفال الإيجابية من خلال التأمّل في الكتب المقدّسة وتقديم فهم لاهوتي إيجابي للطفل.

ذات مرة، بينما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلّم يقبّل أحد أحفاده، قال له رجل أنّه هو نفسه لا يقبل أيًا من أولاده العشرة. أجاب الرسول صلى الله عليه وسلّم بقوله: "من لا يرحم لا يُرحم."[33] ويستدعي هذا القول إعادة النظر في طريقة التعامل مع الأطفال على أساس المحبة والرحمة. عندما يقبل ولي الأمر طفله ويظهر له الحب والتقدير والرحمة للطفل، يعزّز مثل هذا السلوك العلاقة بين ولي الأمر والطفل والثقة التي لدى الأطفال في البالغين. يُظهر أولياء الأمور الطيبة والرحمة لأطفالهم من خلال القبلة. تعتبر المحبة والرحمة من العناصر القوية لتنمية روحانية الطفل والمساهمة في تكوين هوية الطفل وتقديره لذاته وشعوره بالأمان.

في المسيحية، تُظهر العديد من المقاطع محبة الله للأطفال وكيف تعامل يسوع مع الأطفال بكرامة واحترام. قال يسوع، "دَعُوا الأَطفالَ يأْتُونَ إِليَّ ولا تَمنَعوهُم، لأَنَّ لأَمثالِ هؤلاءِ مَلكوتَ السَّماواتِ."[34] ويعلن مقطع آخر عن أعلى تقدير للأطفال مبينًا كيف يجب أن نعامل الأطفال بكرامة ونحترم

33 البخاري ومسلم.
34 *الكتاب المقدس*، النسخة الدولية الجديدة، متى 19: 14.

ألوهيتهم. ويقول "إيَّاكُم أنْ تَحتقروا أحدًا مِنْ هَؤلاءِ الصِّغارِ. أقولُ لكُم: إنَّ ملائِكَتَهُم في السَّماواتِ يُشاهِدونَ كُلَّ حِينٍ وجهَ أبـي الّذي في السَّماواتِ."[35] يشير هذا المقطع إلى التقدير العالي الذي يوليه يسوع للأطفال والمكانة المميزة التي يشغلونها في المسيحية. كما يعتبر الأطفال مصدر إلهام لممارسة الدين ويدعو البالغين إلى التعلّم منهم.

كيف يمكن لقادة الأديان العمل مع أولياء الأمور ومقدمي الرعاية لكسر حلقة العنف المفرغة التي تنتقل من جيل إلى آخر؟ كيف يمكنهم أن يساهموا في تعزيز القيم والأعراف التي تعزز احترام كرامة الطفل وتؤكّد عليها؟

تجد بعض الأمثلة العملية عن التدابير الممكنة في الصفحات التالية.

تدابير لتحدي الأعراف الثقافية والاجتماعية التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال:

35 *الكتاب المقدس*، متى 18: 10.

مناصرة نظام حماية الطفل الشامل

يمكن لقادة الأديان أن يحشدوا ويتصرفوا في المجالات التالية:

- مناصرة صناع السياسات لإجراء الإصلاحات الضرورية في الإطار القانوني اللبناني بشأن حماية الطفل والتأكيد على أهمية دور قادة الأديان في رفع الوعي في صفوف أولياء الأمور ومقدمي الرعاية وتطبيق هذه القوانين.

- الطلب من حكومتك الوطنية الاستثمار أكثر في الطفولة المبكرة وإنتاج بيانات أفضل عن العنف ضد الأطفال.

- حملة لتحقيق حظر العقاب البدني وغيره من الممارسات المهينة في المنزل وظروف الرعاية البديلة ودور الحضانة والمدارس.

- دعم إنشاء خطوط مساعدة للأطفال للإبلاغ عن العنف والإساءة.

- العمل مع شركاء آخرين لبناء تحالفات من الأفراد والمؤيدين التنظيميين. وقد يشمل ذلك مناصرة تشريع لحماية الأطفال من الإساءة والإهمال وإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي وزواج الأطفال أو تقديم الدعم لإنشاء نظام شامل لتسجيل الولادات وما شابه.

إنشاء مساحة آمنة للحوار في مجتمعك

أنشئ ضمن طائفتك مساحة آمنة للحوار حول مواضيع إنهاء العنف في مرحلة الطفولة المبكرة والتنشئة على الروحانيات والقيم. تأمّل في كيف يمكن أن تساهم التنشئة على الروحانيات والقيم الايجابية في بناء طفولة سلمية وغير عنيفة.

تأمّل في الأسئلة التالية وفكّر في طرق إدماجها في أنشطة وبرامج مجتمعك.

- لماذا يحدث العنف؟ كيف يتم شرح العنف في تقليدك الديني؟

- ما هي أنواع العنف التي تؤثر على الأطفال الصغار في مجتمعنا؟

- ما الذي يمكننا فعله لمنع العنف وإنهائه؟

يمكن لقادة الأديان طرح قضايا العنف ضد الأطفال في تفاعلاتهم اليومية مع مجتمعاتهم بما في ذلك الأنشطة والاجتماعات وورش العمل والخطب الدينية.

عند إجراء الحوار والتأمّل داخل مجتمعك، قد يكون من المفيد إجراء حوار مفتوح مع أعضاء المجتمعات الأخرى.

ملاحظة: يمكنك استخدام المعلومات المتعلقة بمسألة العنف ضد الأطفال في هذا الكتيب للحث على النقاش. في قسم "أدخل الحوار إلى مجتمعك"، يمكنك أيضًا العثور على نموذج للحوار بشأن مسألة العنف في مرحلة الطفولة المبكرة في مجتمعاتك بطرق عملية.

تحويل الأعراف من خلال تفسير الكتب المقدسة

غالبًا ما يستخدم أولياء الأمور ومقدمو الرعاية التأديب العنيف مع أطفالهم ويبرر بعض الأشخاص العنف ضد الأطفال استنادًا إلى سوء تفسيرهم للنصوص الدينية. لهذا السبب، من المهم جدًا أن يقوم قادة الأديان بحشد طوائفهم ورفع الوعي بتفسيرات الكتب المقدسة التي تعاقب على استخدام العنف ضد الأطفال.

بناءً على التفسيرات الخاطئة لبعض التعاليم الإسلامية، كان يبرّر العنف ضد الأطفال في بعض الأحيان باسم التأديب. لكن تستند التفسيرات السائدة اليوم على مبادئ تربية الأطفال التي تشمل المكافآت ووسائل التأديب اللاعنفية. يعاقب الإسلام أولئك الذين لا يتعاملون مع الآخرين بعطف وسلام وتعتبر المحبة والرحمة عنصران أساسيان في تربية الأطفال يروج لهما التقليد الإسلامي.[36]

سلّطت المسيحية أيضًا الضوء على قدسية الطفل. جاء الله إلينا في صورة طفل. من هذه اللحظة، قدمت المسيحية رؤية لطفل إلهي، على عكس العقلية السائدة في وقت ميلاد يسوع التي جعلت الطفل غير مرئي في المجتمع. جسد المسيح الطفل البركة والخلاص وعندما تكون حماية الطفل مضمونة كذلك تكون بركة الله.

بالنظر إلى صور الأطفال كنعم وهبات والتأكيد على كرامتهم في جميع التقاليد الدينية، لا يمكننا أن ننكر وجود تناقض بين الواقع الذي يعيشه الأطفال في مجتمعاتنا وتعاليم أديانا. مما يؤدي إلى التفكير فيما يلي:

- كيف يمكننا ضرب شخص أعطي لنا كهبة وبركة؟
- ما الذي يدور في أذهاننا عندما نرفع يدنا على طفل في رعايتنا؟
- كيف يمكننا أن نحمل العصا على شخص آخر ولا نواجه العواقب القانونية؟
- كم مرة نعترف بوجهات نظر الأطفال وأفكارهم بدلاً من تجاهل آرائهم أو الطلب منهم التوقف عن طرح الأسئلة؟

يستدعي هذا الإدراك من التقاليد الدينية وأعضائها القيام بالفحص الذاتي لفهمنا لتنشئة الأطفال. يجب أن يبدأ الفحص الذاتي للممارسات التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال داخل طوائفنا وأماكن العبادة والمنازل. من خلال الإقرار بأننا في بعض الأحيان نرتكب العنف بطرق مباشرة أو غير مباشرة، نساهم في إزالة التطبيع عن العنف وجعله مرئيًا مما يساعد بدوره في معالجة أسبابه الجذرية واتخاذ تدابير ملموسة.

36 *مسند الإمام أحمد*، المجلد 3 ، ص. 112.

إنّ طريقة تربية الأطفال هي الأساس لبلورة شخصية الأطفال فضلاً عن مجتمعهم. لذلك، من المهم أن يلجأ البالغون إلى الأساليب التي تشجع وتمكّن الأطفال ويمتنعوا عن استخدام الأساليب العنيفة مثل الضرب أو الصراخ الذي يؤثر على تقديرهم لذاتهم ومن المهم أيضًا الإصغاء إلى الأطفال والدخول في حوار معهم.

بناءً على هذه الأفكار، فإنّ الطوائف مدعوّة إلى التأثير على العائلات وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية للتخلص من تطبيع العنف ضد الأطفال والفصل بين ممارسات التأديب العنيف والدين. يمكن أن يحصل ذلك عن طريق زيادة الوعي بشأن حقوق الطفل ومسؤولية أولياء الأمور في تربية الأطفال جسديًا واجتماعيًا وعاطفيًا وروحيًا.

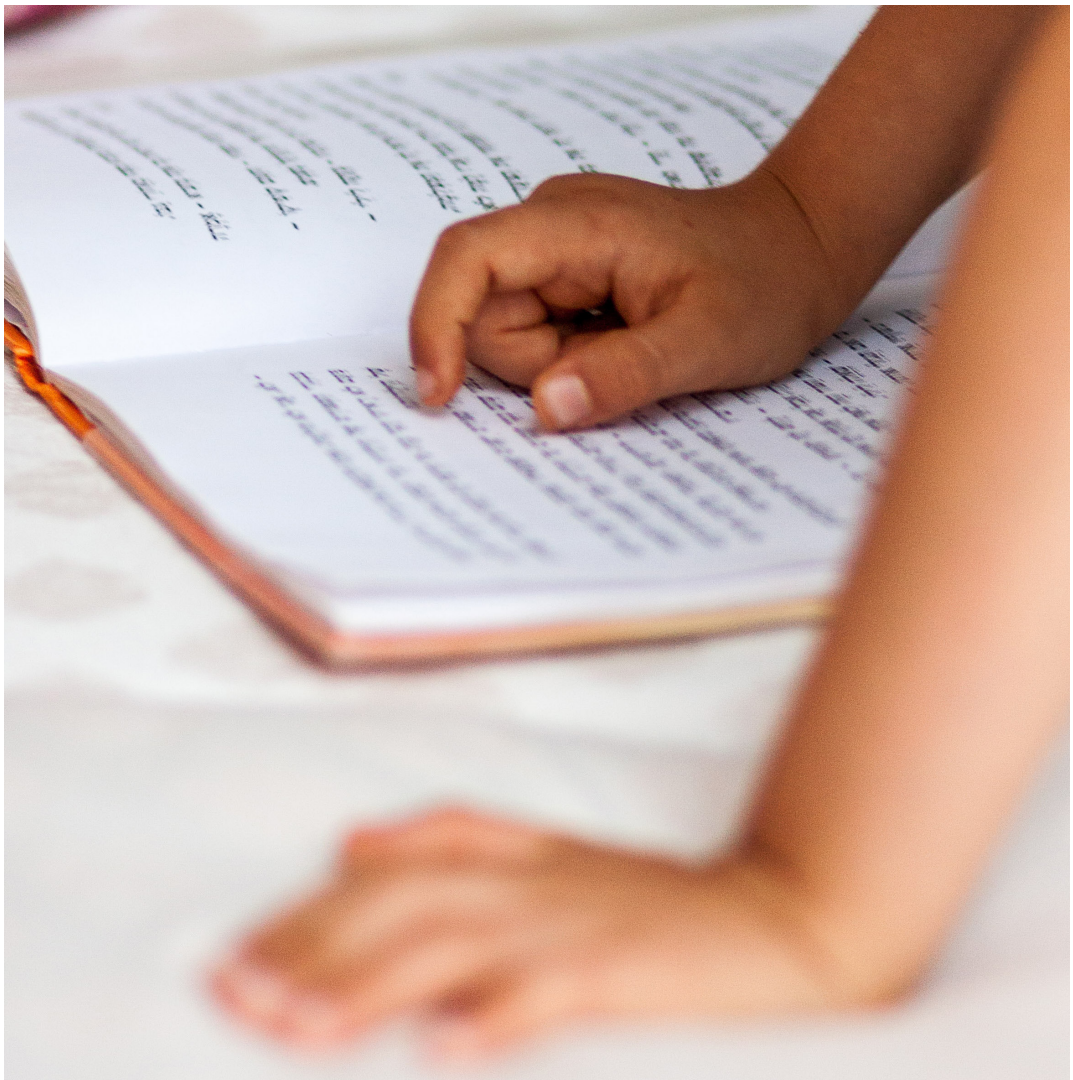

استثر

قنوات الأمل: دعم حماية الطفل من خلال التأملات الإيمانية واللاهوتية

إنّ قنوات الأمل هو أبرز برامج مؤسسة الرؤية العالمية الذي يحشد قادة الأديان وطوائفهم لتحويل حياة الأطفال من خلال معالجة القضايا الصعبة. تعمل مؤسسة الرؤية العالمية الدولية وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية منذ العام 2014 على تكييف منهجية البرنامج وتخصيصه للعمل مع الطوائف الإسلامية. في العام 2018، نظّمت مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان وهيئة الإغاثة الإسلامية في لبنان ورشة عمل لقنوات الأمل في لبنان لتكييف البرنامج لتحدي قضايا تتعلق بحماية الطفل بمشاركة قادة الأديان المحليين وخبراء حماية الطفل الذين ساهموا في وضع النهج والمنهجية.

إنّ قنوات الأمل هي منهجية وعملية تعبئة. تبدأ المنهجية بعملية تفاعلية ميسرة لخلق مساحة آمنة لقادة الأديان والطوائف للتعلم والمشاركة والحوار. إتركز على فحص الأسباب الجذرية والقناعات العميقة التي تؤثر على المواقف والأعراف والقيم والممارسات تجاه الأطفال والأشخاص الأكثر ضعفًا من أجل إحداث تغيير في السلوكيات.

تقوم العملية على مناقشة مبادئ من الكتب المقدسة الخاصة بالمشاركين. تم تصميم هذا البرنامج لتحريك القلوب ونقل المعرفة التقنية والتحفيز على استجابة مستمرة وفعالة للمسائل الهامة من خلال دفع قادة الأديان إلى تطبيق الكتب المقدسة للاستجابة ايجابيًا للمسائل الاجتماعية الرئيسية والعمل على التخفيف من الظروف التي تعرقل أمان وحماية الأطفال وتشجيع قادة الأديان الآخرين على القيام بالأمر عينه في طوائفهم. ترتكز العملية على الشراكة مع قادة الأديان المحليين وطوائفهم لتمكينهم من تلبية حاجات الطائفة بشكل مستدام.

عبّر المشاركون في برنامج قنوات الأمل لحماية الطفل في لبنان عن تحوّل شخصي فيما يتعلق بحماية الأطفال وعلاقتها بالدين. تنبع العديد من تحديات حماية الطفل في لبنان من الاستخدام غير الملائم للمعايير وضعف مؤسسات رعاية الطفل. وبالعمل في سياق الإطار القانوني للبلد، ساهمت قنوات الأمل لحماية الطفل في لبنان في الرفاه النفسي والاجتماعي لأطفال أولياء الأمور المنفصلين من خلال إيجاد مساحة آمنة وصديقة للطفل حيث يمكن للأطفال تمضية الوقت مع أولياء الأمور المنفصلين. كما اضطلع البرنامج بدور رئيسي في مجال التوعية حول مجموعة مسائل متعلقة بالتنمية الاجتماعية بدءًا بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV) وصولاً إلى وفيات الأمهات. كما تم تدريب مجموعة واسعة من قادة الأديان على منع العنف القائم على النوع الاجتماعي بالإضافة إلى حماية الطفل.

المصدر: هيئة الإغاثة الإسلامية *العالمية، قنوات الأمل لحماية الطفل في لبنان*، https://www.islamic-relief.org/lebanon-channels-of-hope-child-protection/ آب / أغسطس 2019.

رفع الوعي والانضمام إلى جهود المناصرة على المستويين الإقليمي والوطني

تقول القصيدة الشهيرة لوليام وردزورث "قلبي يقفز" أنّ "الطفل هو والد الرجل."[37] مما يجعلنا نفكّر في فكرة أنّ الشخص البالغ هو نتاج العادات والأدب والسلوكيات التي نشأ عليها في طفولته. وبالتالي فإن تربية الطفل مثل بناء مستقبل امرأة ورجل؛ سيصبح الأطفال أمهات أو آباء وسيربّون أطفالهم بالطريقة التي تربّوا بها.

غالبًا ما يلجأ البالغون إلى العنف لأنها أفضل طريقة يعرفونها لتربية الأطفال. لهذا السبب، من الضروري رفع مستوى الوعي وإبلاغ أولياء الأمور ومقدمي الرعاية بما يلي:

- حقوق الطفل والتزامات الدولة بحماية الأطفال واحترام حقوقهم كدولة موقّعة على اتفاقية حقوق الطفل.
- أهمية السنوات الأولى من حيث تكوّن دماغ الطفل وهويّته (راجع الصفحة 8).
- الآثار الطويلة الأمد للعنف من حيث النتائج السلبية على الصحة والنمو (راجع الصفحة 14)
- فوائد تربية الأطفال الإيجابية (راجع الصفحة 36).
- أهمية التواصل ومساحة الحوار بين أولياء الأمور والأطفال.
- أهمية إشراك الآباء أكثر في تربية الأطفال اليومية والحوار مع أطفالهم.

يضطلع قادة الأديان بدور رئيس في رفع الوعي بشأن هذه المواضيع من خلال الخطب أو الدورات قبل الزواج أو الحملات. يمكن لقادة الأديان أيضًا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون أو الراديو لزيادة الوعي حول أثر العنف على الأطفال. يمكنهم أيضًا مشاركة القصص التي تتحدى الأعراف الاجتماعية التي تتغاضى عن العنف، باستخدام التأملات اللاهوتية التي تدعم كرامة الطفل الإنسانية وقدسية حياته.

التعاون بين الأديان لإنهاء العنف

يتطلب تحدي الأعراف الاجتماعية الصعبة التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال خاصة في السنوات الأولى أن تتحد جميع الطوائف في لبنان وتتحرك. يمكن لقادة الأديان من مختلف الطوائف أن يتكاتفوا في العمل لإنهاء العنف ضد الأطفال. يكون ذلك فعالًا بشكل خاص للمناصرة لتغيير السياسة وتعزيز آليات حماية الطفل في البلاد.

دعا قداسة البابا فرانسيس والإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف قادة الأديان في جميع أنحاء العالم ليضافروا الجهود لحماية كرامة الأطفال. ينعكس ذلك في *وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك* الموقعة بشكل مشترك حيث يدعوان "جميع الأشخاص الذين يؤمنون بالله وبالأخوة الإنسانية إلى أن يتوحّدوا ويعملوا معًا". كما تسلط الوثيقة الضوء على أهمية الأسرة في تنمية التضامن والإخاء والسلام عند الأطفال وتؤكد مجددًا على حق الأطفال في النمو في كنف العائلة والحصول على التغذية والتعليم وتستنكر الممارسات التي تنتهك كرامة الأطفال وحقوقهم.

المصدر: وثيقة الأخوة *الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك*، أبو ظبي (4 شباط / فبراير 2019). http://w2.vatican.va/content/francesco/en/travels/2019/outside/documents/papa-francesco_20190204_documento-fratellanza-umana.html, في 26 تموز / يوليو 2019.

اجعل الطوائف أماكن صديقة للطفل

إن تنشئة الأطفال على القيم الأخلاقية والروحانيات أمر مهم للغاية لأنّه يساهم في النمو الشامل والصحي للطفل. يمكن أن تكون أماكن العبادة أماكن يستطيع للأطفال فيها أن يتواصلوا مع ذواتهم ويكتشفوا أنفسهم والغير من خلال الغذاء الروحي. يجب أن تصبح الطوائف بيئات آمنة للأطفال.

يمكن لقادة الأديان:

- إنشاء مساحات داخل أماكن العبادة للإصغاء إلى الأطفال حيث قد يصبح ذلك شكلًا من أشكال حماية الطفل.

- قيادة وضع سياسات لحماية الطفل في أماكن العبادة من خلال وضع تدابير لمنع الإساءة للأطفال والإبلاغ عنها وتعزيز مشاركة الأطفال وخلق مساحات آمنة للتحدث عنها ووضع آليات لدعم الأطفال ضحايا العنف وحمايتهم. يشمل ذلك التوعية ليس فقط بشأن أثر العنف على الأطفال بل أيضًا العواقب لأولياء الأمور ومقدمي الرعاية الذين يلجأون إلى العنف ضد الطفل.

- الاستفادة من زيارة المنازل لتحديد العلامات التي تشير إلى تعرض الطفل لخطر العنف. غالبًا ما يؤدي قادة الأديان دور المستشارين ويُسرّ لهم بمعلومات حساسة عن الأطفال والأسرة. يمكن تعزيز هذا الدور بمزيد من التدريب لمعالجة قضايا العنف ضد الأطفال وتقديم الدعم لأولياء الأمور ومقدمي الرعاية. يوجد حدود لمدى تدخل قادة الأديان، لذلك من المهم أن يتمكنوا من الإحالة إلى الدعم المناسب اللازم.

تنبّه إلى

ضرورة الحوار مع الأطفال

يبدأ إنهاء العنف بتمكين الأطفال من التفكير والتحدث عن أنفسهم.

مكّن الأطفال من طرح الأسئلة والتعبير عن أنفسهم من خلال توفير مساحة آمنة لهم للقيام بذلك. راجع محتويات برامج الأطفال وصفوفهم في مجتمعك. شجع أولياء الأمور على فعل الشيء نفسه في المنزل. عزّز مفهوم المؤسسات الدينية كمكان آمن للأطفال والأسر.

من الأهمية بمكان الاستماع إلى ما يقوله الأطفال لنا وتقديره. في مرحلة الطفولة المبكرة، من المهم أن يشعر الأطفال أنه يتم الإصغاء لهم وأن يتلقوا التقدير والردود على العديد من الأسئلة الكثيرة التي يطرحونها كجزء من عمليتهم لاكتشاف العالم.

يجب التشجيع على مشاركة الأطفال في الأنشطة المنزلية والمجتمعية ودعمها بشكل حقيقي. يحتاج الأطفال إلى المساحة والفرصة "لخدمة" ورعاية الآخر بدءًا من سنوات الطفولة المبكرة.

تأملاتي الخاصة

دعم أولياء الأمور ومقدمو الرعاية

بينما يجب أن يشارك المجتمع بأكمله في الحوار حول الأعراف الاجتماعية والثقافية، بنفس الأهمية هو العمل مباشرة مع أولياء الأمور ومقدمي الرعاية لإنهاء الممارسات العنيفة وخلق علاقات إيجابية بين أولياء الأمور والطفل. يعد دعم أولياء الأمور ومقدمي الرعاية لفهم أهمية الأساليب الإيجابية واللاعنفية لتأديب الأطفال والتواصل الفعال أمرًا بالغ الأهمية في هذا الصدد. يمكن أن يمنع ذلك خطر سوء معاملة الطفل في المنزل ومشاهدة العنف الممارس على يد العشير والسلوك العنيف بين الأطفال والمراهقين.

تدعم الطوائف أولياء الأمور ومقدمي الرعاية بطرق عديدة لكن ما يميز الدعم القائم على الايمان عن غيره هو أنّه يغطّي الجانب العملي من رعاية الطفل وما يكمن وراءه. بتعبير آخر، ما تقوم به الطوائف تستمده من فهمها للطفل ومن أهمية القيم الأخلاقية والروحانيات في تربية الطفل. والجدير بالذكر أن الطوائف تشكّل مساحة يمكن فيها اتخاذ الإجراءات بشكل كلي مع كل أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والأطفال. يمكن أن يكون هذا العمل بين الأجيال فعالًا في كسر حلقة العنف وتشجيع الأطفال على التألق والنمو

إلى أقصى إمكاناتهم. يمكن أن يثري وعي الأسر ومقدمي الرعاية لروحانية الأطفال ويعزز التفاعل في الأسرة ويبني العلاقة التي تعكس بيئة راعية من الاحترام المتبادل والتعلم والتقدير والتشارك.

في مرحلة الطفولة المبكرة، لا يتعلم الأطفال المهارات الجسدية والإدراكية فحسب بل يتعلمون أيضًا المهارات الاجتماعية والعاطفية الأساسية مثل المشاركة ومساعدة بعضهم البعض والتواصل وحل الخلافات دون عنف. بما أن الأطفال يتعلمون هذه المهارات والقيم من خلال المشاهدة والتفاعل - بما في ذلك اللعب – فإنّه لأولياء الأمور ومقدمي الرعاية تأثير هائل على تعلّم الأطفال. ينظر الأطفال إلى أولياء أمرهم ومقدمي الرعاية كمثال يحتذى به ويشاهدون كيف يتفاعل الكبار من حولهم مع بعضهم البعض. من خلال النمذجة والمشاهدة، لا يتعلمون فقط سمة العلاقات الإيجابية ولكن أيضًا التحيزات السلبية والأعراف التمييزية. لذلك على أولياء الأمور ومقدمي الرعاية التركيز أيضًا على روحانيتهم وقيمهم الخاصة لكي نكون قدوة إيجابية ونزود الأطفال ببيئة آمنة وعاطفية.

لا يمكن لرفاه وسعادة أطفالنا الانتظار. لذلك، لا بد من أن يجد أولياء الأمور ومقدمو رعاية وقادة الأديان أساليب لتربية الأطفال تضعهم في المحور وتحميهم من العنف.

التدابير الداعمة لأولياء الأمور ومقدمي الرعاية:

تشجيع تربية الأطفال الإيجابية

تستوجب منا تربية الأطفال الخالية من العنف أن نضع أنفسنا مكان الأطفال لكي نفهم بشكل أفضل أسباب سلوكياتهم وإحباطاتهم وصعوباتهم. ومن الأساسي توجيه أطفالنا للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بالكلمات وإقامة حوار معهم عوضًا عن اللجوء إلى الإساءة الجسدية أو اللفظية للطفل.

يعد دعم قادة الأديان لأولياء الأمور ومقدمي الرعاية أمرًا بالغ الأهمية لتعزيز فهم وممارسة الطرق البديلة لتربية الأطفال. يمكن لقادة الأديان رفع الوعي حول الطرق الإيجابية واللاعنفية لتأديب الأطفال وفائدة التواصل الفعال بين أولياء الأمور والأطفال وتعزيز العادات الصحية من السنوات الأولى.

في التقليد المسيحي، الكبار مشجّعون لأن يكونوا كالأطفال، كما هو مبيّن في المقطع حيث قال يسوع "إنْ كُنتُم لا تَتَغيَّرونَ وتَصيرونَ مِثلَ الأطفالِ، فلن تَدخُلوا مَلكوتَ السَّماواتِ. مَن اَتَّضعَ وصارَ مِثلَ هذا الطِّفلِ، فهوَ الأعظمُ في مَلكوتِ السَّماواتِ."[38]

تشدد تقاليدنا الدينية على أهمية الأسرة. في الإسلام، يتم الاعتراف بأنّ الأسرة منصة أساسية تدعم نمو وتطور الطفل في كفة الجوانب. تؤدي المساجد وقادة الأديان دورًا محوريًا كمركز تلتقي فيه العائلات وتدعم بعضها البعض. وفقًا للإسلام،[39] تنصح تربية الأطفال الحكيمة أولياء الأمور بالاعتناء بأطفالهم استنادًا إلى مبادئ أربعة هي: المشورة وقيم أولياء الأمور وأهمية العيش بضمير ومهمة الحفاظ على العدالة والالتزام بالآداب.

وبالتالي، أولياء الأمور مدعوون للتخلص من ممارسات تربية الأطفال التي تنتهك رفاه الأطفال الجسدي والعاطفي لصالح تربية الأطفال الخالية من العنف والأكثر إيجابية وتمكينًا.

تنبّه إلى

ما هي تربية الأطفال الإيجابية؟

تركز **تربية الأطفال الايجابية** على خلق بيئة منزل آمنة وبناء أساس لدعم الأطفال ورعايتهم من خلال العطف والوقت الجيد والثناء والوسائل السليمة للتعامل مع السلوك الصعب مثل التأديب الإيجابي الذي يعلم السلوك الاجتماعي الإيجابي.

تنطوي **تربية الأطفال الحاضنة** على مساعدة الأطفال على تطوير السلوكيات الاجتماعية والعاطفية السليمة وتعليم المهارات الحياتية وتعزيز الرفاه من خلال إظهار نماذج لطرق سليمة لحل المشاكل والتعبير عن المشاعر.

يشير **التأديب الإيجابي** إلى الإشادة والمكافأة ودعم السلوك الجيد والاستجابات غير العنيفة لسوء السلوك التي تأخذ بعين الاعتبار المرحلة الإدراكية والعاطفية للأطفال مثل العواقب الطبيعية أو المنطقية أو المهلة أو أخذ استراحة وإعادة التوجيه.

المصدر: منظمة الصحة العالمية ، كتيب إنسباير: العمل من أجل تنفيذ الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال، جنيف، 2018.

38 *الكتاب المقدس، النسخة القياسية المنقحة - الطبعة الكاثوليكية* ، متى ١٨: ٣-٤.
39 القرآن الكريم سورة لقمان

يمكن لقادة الأديان دعم الأسر في رحلتهم التربوية وتزويد أولياء الأمور ومقدمي الرعاية بالاقتراحات العملية والتدريب لتنمية القيم والروحانيات ولجعل المنازل خالية من العنف والخوف.

ماذا يمكن أن يفعل أولياء الأمور ومقدمو الرعاية؟

- التحدث مع الأطفال والإصغاء لهم والسماح لهم بطرح الأسئلة بحرية وتخصيص الوقت للتحدث عن يومهم.
- تذكير كل طفل بتفرده والأشياء الإيجابية التي يقوم بها وتشجع ميل الطفل الطبيعي نحو الخير والايثار من خلال أمثلة على الانفتاح والحوار.
- الامتناع عن دفع الأطفال للتنافس فيما بينهم.
- تشجيع الأطفال على الاستكشاف والحلم وتصور أفكارهم وتخيل طرق جديدة لفعل الأشياء.
- قضاء وقت ممتع مع أطفالك؛ خصّص الوقت للعب والاستماع ومشاركة القصص وتلبية حاجاتهم.
- استخدام النهج الإصلاحي للتأديب عوضًا عن معاقبة الأطفال باللجوء إلى الخوف أو العنف الجسدي ومناقشة أسباب تصرّفهم بهذه الطريقة وعواقب ذلك عليهم وعلى الآخرين وما يمكنهم فعله لإصلاح الوضع.
- استخدم الاحترام والتعاطف عند تصحيح الأطفال؛ توقف مؤقتًا قبل رفع صوتك وحاول أن تفهم أن الطفل قد يكون متعبًا أو مرهقًا أو بحاجة إلى الاهتمام.
- مكّن أطفالك من خلال تكليفهم بالمهام والمسؤوليات المناسبة لعمرهم مما يعزز شعورهم بالإنجاز والثقة بالذات.
- الامتناع عن قول "كلا" دائمًا لطفلك وبدلاً من ذلك اسمح للطفل بالتجربة والاكتشاف.

استثر

برنامج تعليم الأم والطفل (MOCEP): تمكين الأمهات لتعزيز النمو الشامل للطفل

منذ العام 2009، تعاونت ورشة الموارد العربية (ARC) ومؤسسة تعليم الطفل والأم (AÇEV) لتنفيذ برنامج تعليم الأم والطفل في لبنان. يقدم البرنامج فرصة لتعزيز الأسر التي تعيش في مخيمات اللاجئين في بيئة تعاني الحرمان والنزوح الطويل الأمد.

يتألف البرنامج من عنصرين رئيسيين هما: برنامج التعليم الإدراكي وبرنامج دعم الأم. يمتدّ برنامج التعليم الإدراكي على 25 أسبوعًا ويؤخذ في المنزل بكلفة متدنية لتدريب الأطفال من سن 5 إلى 6 سنوات الذين لا يمكنهم الحصول على خدمات التعليم ما قبل المدرسة وأمهاتهم. أما برنامج دعم الأم فهو تدريب على تربية الأطفال الإيجابية للأمهات ويشمل إعداد الأمهات لدعم النمو الإدراكي والاجتماعي والعاطفي للطفل. ويشمل برنامج دعم الأم وحدات تدريبية حول كيفية خلق بيئات حاضنة في المنزل خالية من العنف حيث تترم كرامة الطفل. يهدف البرنامج إلى تزويد أولياء الأمور بما يلزم لخلق تفاعلات متماسكة وايجابية مع أطفالهم وتحسين التواصل وفهم الطفل. يتكون برنامج دعم الأم من 25 جلسة خلال 25 أسبوعًا ويدوم كل اجتماع حوالي ثلاث ساعات وتتكون كل مجموعة من 25-30 أم من جميع الأعمار. منهجية التعلم تشاركية ويستخدم المدربون الحوار ولعب الأدوار والتمارين مع تشجيع الأمهات على ممارسة التقنيات التي سيستخدمنها في تنشئة أطفالهنّ لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على المواجهة والصمود.

لقد كان لهذا البرنامج تأثير تحويلي على حياة ورفاهية الأسر المشاركة. تشير التقارير الأولية إلى تقلّص معاناة المشاركين في البرنامج مع النزاع والعنف وازدياد التناغم داخل أسرهم بالإضافة إلى تمكين أكبر للإناث. يمكن أن تعزى هذه النتائج الإيجابية إلى طبيعة التفاعلات ذات الجودة العالية بين أولياء الأمور والطفل التي يتم الترويج لها في كامل البرنامج.

كما كان للبرنامج تأثير تحويلي على المجتمعات حيث يتم تشجيع الأمهات خلال الجلسات على مشاركة ما يتعلمونه مع أقاربهم وأفراد المجتمع. تشعر الأمهات اللواتي يحضرن البرنامج بالتحوّل والتمكين ويحرصن على الاستمرار بمشاركة ما تعلّمن.

دعم تربية الأطفال القائمة على التواصل والحوار

غالباً ما يلجأ أولياء الأمور إلى العنف من دون حتى الإصغاء إلى الطفل أو السماح للطفل بشرح لما حصل سلوك معيّن. من المهم التواصل مع الأطفال والشرح لهم والإصغاء إلى ما يودّون قوله بدلاً من اللجوء إلى العنف. على سبيل المثال، ينبغي علينا الامتناع عن مجرد أمر الأطفال ومنعهم من اللعب دون سبب بل كأولياء أمور ومقدمي رعاية علينا أن نخصّص الوقت لنشرح لهم لماذا، على سبيل المثال، عليهم التوقف عن اللعب الآن ولما حان وقت نشاط آخر.

يسمح نموذج تربية الأطفال القائم على التواصل والحوار لأولياء الأمور التعلم من أطفالهم وبأن يكونوا أقرب إليهم ويفهموا حاجاتهم وتطلعاتهم بشكل أفضل.

غالبًا ما نسمع من أولياء الأمور ملاحظة شائعة وهي: "إذا عملت جيدًا في المدرسة، فسأحبك كثيرًا". الآباء غالبًا ما يستخدم أولياء الأمور الحب المشروط ويخبر بعض أولياء الأمور أطفالهم أنهم يحبونهم فقط عندما يتصرفون بطريقة جيدة. وهذا نوع من العنف العاطفي للطفل. يجب أن يشعر الطفل دائمًا أنّه محبوب ومحط تقدير من قِبل أولياء الأمور.

ماذا يمكن أن يفعل أولياء الأمور ومقدمو الرعاية؟

- تعلّم كيفية التواصل مع الأطفال والشرح لهم والامتناع عن القول للأطفال ما عليهم فعله دون شرح السبب.
- استخدام لغة إيجابية للتحدث مع الطفل.
- استخدام الفرح في التفاعل مع الأطفال فمن الضروري نقل القيم الإيجابية إليهم وجعلهم يشعرون بالأمان والتقدير.
- عدم مخاطبة الأطفال بطرق سلبية على سبيل المثال بإهانتهم.
- عند توبيخ الأطفال على سلوك خاطئ، عدم إهانة الطفل بل التركيز على "السلوك السيئ".
- الامتناع عن استخدام تعليقات مثل "الرجل لا يبكي"؛ تعزز هذه التعابير الذكورية السلبية وتمنع الأطفال من الشعور والتعبير عن مشاعرهم.
- التحلي بالصبر لأن الأطفال قد لا يكونون مستعدين للحوار أو التواصل بشأن ما يزعجهم. انتظار الوقت المناسب!

عندما التواصل مع أطفالنا، من المهم أيضًا الامتناع عن استخدام تعليقات مثل "الرجل لا يبكي"؛ تساهم هذه التعابير في تعزيز الذكورية السلبية وتمنع الأطفال من الشعور والتعبير عن مشاعرهم. وليست هذه التعابير مؤاتية لتواصل منفتح ومنمّي مع الطفل.

من المهم أن يعرف الطفل أن حب أولياء أمره ومقدمي الرعاية له غير مشروط. بغض النظر عن نتائجهم في المدرسة أو في الرياضة أو إذا أساءوا التصرف في بعض الأحيان، فإن أولياء الأمور سوف يحبونهم دائمًا. يجعل الحب غير المشروط الطفل يشعر بالأمان والتقدير ويساهم في بلورة شخصية الطفل وهويته وتقديره لذاته من سن مبكرة.

تعني تربية الأطفال بحب غير مشروط أيضًا الامتناع عن تهديد الأطفال بتعابير قاسية وغير معقولة مثل "سأقتلك إذا..." أو بالإساءة اللفظية إلى الطفل أو استعمال عبارات أخرى. يحظر القرآن الكريم شتم الأشخاص والحيوانات بقوله تعالى: "إذا بَالَ أحدُكُمْ. فَلاَ يأْخُذَنَّ ذَكَرهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يسْتَنْجِ بِيمِينِهِ، ولاَ يتنَفَّسْ فِي الإنَاءِ."[40] فلماذا نلعن أطفالنا؟ يجب أن تكون تربية الأطفال عبارة عن حب غير مشروط وتشجيع وثناء واحترام.

40 الحديث، رياض الصالحين، كتاب الأمور المنهي عنها، الحديث 45.

التأكيد على أهمية نمذجة الدور

نجلك أو كريمتك مثلك بخصاله / خصالها السيئة والجيدة وأنت وحدك المسؤول / المسؤولة عن تربيته / تربيتها أمام الله.

– الشيخ قاسم جباك [41]

إنّ الأطفال - وكذلك أولياء الأمور ومقدمو الرعاية - الذين يلجأون إلى العنف غالبًا ما يتعلّمونه من عائلاتهم ومن كونهم ضحايا العنف أو شهود عليه. مما يزيد من احتمال استخدامهم للعنف ضد الآخرين. عندما يهيمن العنف على البيئة المحيطة، يغدو العنف والعدائية السبيلين الوحيدين للتواصل.

يشدد الإسلام على أنّه على أولياء الأمور أن يكونوا أمثلة حية لأنّ الأطفال يلتقطون القيم والمعرفة من خلال التشبه بالكبار.[42] مما يساعد على خلق مساحة من الاهتمام المتبادل أولياء الأمور والأطفال على حد سواء على أساس الحب والإخلاص ولا يترك مجال للوسائل العنيفة لتأديب الأطفال. يجب أن يكون أولياء الأمور قدوة لأبنائهم، ولا يمكنهم أن يظهروا العنف كطريقة للحصول على الاحترام.

في المسيحية، يعد الحفاظ على قدسية الحياة أمرًا أساسيًا لتأكيد الإيمان. يعتبر العنف، سواء الجسدي أو البنيوي أو النفسي أو أي شكل آخر من العنف، إنكارًا وإساءة للحياة ويتعارض مع أسس الحب والرحمة. " هذِهِ هِيَ وصِيَّتي: أحِبُّوا بَعضُكُم بَعضًا مِثلَما أحبَبْتُكم. ما مِنْ حُبٍّ أعظَمَ مِنْ هذا: أنْ يُضَحِّيَ الإنسانُ بِنَفسِهِ في سَبيلِ أحبّائِهِ ."[43]

إنّ السبيل الوحيد لإيقاف دورة العنف هو أن يُظهر أولياء الأمور مواقف وقيم لاعنفية وايجابية.

من الضروري أن يمارس أولياء الأمور القيم التي يرغبون في أن يتبعها أطفالهم بدلاً من محاولة فرض تلك القيم بالخوف والعقوبات. لا يمكن التبشير بالقيم ولكن يجب التنشئة عليها في بيئة آمنة وخالية من العنف والخوف.

ما الذي يمكن فعله؟

- يجب على أولياء الأمور ومقدمي الرعاية ممارسة القيم التي يرغبون في نقلها إلى أطفالهم مع إظهار "قيمة القيم" للأطفال بدلاً من محاولة فرض القيم مثل الوصايا.
- احترام آراء الأطفال وأفكارهم واهتماماتهم.
- إشراك الأطفال في أنشطة الخدمة حتى يتمكنوا من تعلم المسؤولية والرحمة والتضامن.
- معاملة جميع أفراد عائلتك (الزوجة والزوج والأطفال وأولياء الأمور والإخوة وغيرهم) بتعاطف واحترام وتسوية الخلافات بطرق غير عنيفة تقوم على الحوار.
- اختيار وتطبيق القواعد الثقافية والاجتماعية التي لها تأثير إيجابي والمساهمة في رفاه الطفل بشكل عام.
- إظهار الاحترام للناس من مختلف الأديان والخلفيات من خلال السماح للأطفال التواصل مع الذين لا يمارسون الشعائر الدينية نفسها.

41 الحديث عن تربية الأطفال الإيجابية والتنشئة على الروحانيات. تقرير بشأن النقاش الذي دار في الطاولة المستديرة في لبنان حول التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل منع العنف التي عقدت في 2 أيار / مايو 2019.

42 *القرآن* 61: 2 – 3.

43 *الكتاب المقدس*، يوحنا ١٥:١٢ -١٣.

تقوية وكالة الطفل

سألتها ماري لماذا تركها وعاد إلى المعبد عندما كان عمره 12 عامًا. فأجاب: "هل أنت لا تعرف ذلك يجب أن أكون في بيتي الأب؟

–لوقا 2: 39-52

يجب أن يكون موضوع وكالة الطفل - المساحة التي نعطيها لأطفالنا لينموا ويتطوروا ويحققوا تطلعاتهم من سن مبكرة- جانبًا رئيسيًا من تربية الأطفال. يظهر الاقتباس أعلاه من الكتاب المقدس مريم القلقة. في الوقت نفسه، تُظهر القصة أمًا تحترم خيارات طفلها لأنّها منحت طفلها الحرية بحكمة ومعرفة. مما يشير إلى أنّه من المهم إعطاء أطفالنا مساحة للتعبير عن آرائهم والاستماع إليهم؛ وعلينا الإصغاء لهم والسماح لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم حتى خلال السنوات الأولى.

إنّ الأطفال الصغار حساسين جدًا على محيطهم ويدركون بسرعة الناس والأماكن والروتين في حياتهم إلى جانب وعيهم لهويتهم الفريدة. يتخذون الخيارات ويعبّرون عن مشاعرهم وأفكارهم ورغباتهم بشتى الطرق قبل وقت طويل من قدرتهم على التواصل من خلال اللغة المنطوقة أو المكتوبة.[44]

يعلمنا القرآن أن نحافظ على مبدأين أساسيين بالنسبة للأطفال ألا وهما: يجب دائمًا التقرّب من الأطفال بأعلى درجة ممكنة من الاحترام والكرامة ويجب التعامل مع الأطفال بأعلى درجة ممكنة من المحبة والرعاية. تركّز هذه المبادئ على أن الأطفال أشخاص وليسوا أشياء نفرض عليها آراءنا. يجب دائمًا التأديب على شكل تقديم المشورة في لقاء يكتسي طابع المحبة المتبادلة والاحترام والثقة بدلًا من مواجهة قاسية وغير محبّة وغير محترمة.

إنّ الأطفال أشخاص كاملون وليسوا امتدادًا لأولياء الأمور. يجب احترام فرديتهم. إنّ أولياء الأمور مشجّعون على الاستماع إليهم واحترام خياراتهم وتقديم التوجيه لهم. من جهة، أطفالنا "ينتمون" إلينا. نأتي بهم إلى العالم وهم في عهدتنا. لكننا لا نملكهم. إنّهم أفراد جاهزون للإزهار إلى ما سيغدون وليس الفضل لنا بذلك. كما قال جبران خليل جبران في *النبي*:

وقالت امرأة حملت طفلاً على حضنها،

كلّمنا عن الأولاد. إن أولادكم ليسوا أولادًا لكم.

إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها، بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم.

ومع أنهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكًا لكم.

أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم، ولكنكم لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم، لأن لهم أفكارا خاصة بهم. وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادهم.

ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم.

فهي تقطن في مسكن الغد، الذي لا تستطيعون أن تزوروه ولا في أحلامكم.

وإن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم.

ولكنكم عبثا تحاولون أن تجعلوهم مثلكم.

44 لجنة حقوق الطفل. التعليق العام رقم 7 (2005). CRC/C/GC/7/Rev.1 20 September 2006. https://www.unicef-irc.org/portfolios/general_comments/GC7.Rev.1_en.doc.html, في 11 تموز / يوليو 2019.

لأن الحياة لا ترجع إلى الوراء، ولا تلذ لها الإقامة في منزل الأمس.

أنتم الأقواس وأولادكم سهام حية قد رمت بها الحياة عن أقواسكم.

فإن رامي السهام ينظر العلامة المنصوبة على طريق اللانهاية، فيلويكم بقدرته لكي تكون سهامه سريعة بعيدة المدى.

لذلك فليكن التواؤكم بين يدي رامي السهام الحكيم لأجل المسرّة والغبطة.

لأنه كما يحب السهم الذي يطير من قوسه، هكذا يحب القوس التي تثبت بين يديه.[45]

تأملاتي الخاصة

45 جبران خليل جبران، *النبي*. أروز بوكس المحدودة (نيويورك، 1991).

تعزيز التعليم والمهارات الحياتية التي تدعم استحداث بيئات مدرسية آمنة وشمولية

تؤدي المدارس دورًا مهمًا في حياة كل طفل. في العديد من الأماكن، يكون للأطفال منذ نعومة أظافرهم تفاعلات يومية مع المعلمين وموظفي المدارس. تصبح المدارس ومراكز الرعاية النهارية جزءًا أساسيًا من تجارب الطفل التي تساهم في نموه الشامل وبلورة شخصيته.

يمكن أن تعطي المدارس ومراكز الرعاية النهارية قوة إيجابية من أجل إحداث التغيير والتحول في مجتمعاتنا. لكنها أيضًا أماكن يمكن فيها تكرار العنف وعدم المساواة حيث يمكن للمدارس أن تكون أيضًا مرآة للظلم في مجتمعاتنا.

يشير التعليم والمهارات الحياتية إلى جهود متعمدة لاستحداث بيئات مدرسية آمنة وداعمة حيث تتم التنشئة على القيم الإيجابية ويشعر الأطفال أنّهم محط حماية واحترام وتقدير فيتمكنوا من بناء علاقات إيجابية مع المعلمين وأقرانهم. إنّ بناء علاقات إيجابية بين المعلمين والمتعلمين حجر الزاوية في بناء بيئة مدرسية إيجابية وثقافة السلام.

كما يشير التعليم والمهارات الحياتية إلى بناء مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي الأساسية لتعزيز المناعة لدى الأطفال. إنّ المهارات

الاجتماعية والعاطفية هي مجموعة من المهارات التي تشمل إدارة العواطف والغضب وبناء العلاقات الإيجابية والمحترمة وتسوية المشاكل باستخدام الوسائل غير العنيفة.

نظرًا إلى أن قادة الأديان والطوائف في لبنان يشاركون في توفير خدمات التعليم والرعاية النهارية، يمكنهم أن يكونوا محرك التغيير ومحفزًا للتحول بالمشاركة مع المعلمين وإدارة المدرسة.

فيما يلي أفكار للمعلمين لجعل المدارس آمنة وشاملة.

التدابير المقترحة على المعلمين لجعل المدارس آمنة وشاملة:

اجعل المدارس أماكن آمنة للأطفال

لجعل المدارس بيئات مزدهرة لجميع الأطفال وأماكن آمنة لهم ليتواجدوا فيها وينموا، يجب أن يفهم المعلمون نمو الطفل بشكل جيد بما في ذلك معرفة عميقة لأثر العنف في مرحلة الطفولة المبكرة. تظهر الأبحاث أن العقاب البدني يمارس في المدارس بشكل خاص في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي.

من الضروري بذل الجهود لرفع مستوى الوعي لدى المعلمين والمدراء من أجل ضمان أن تكون المدارس بيئات آمنة وجذابة وإيجابية تسهم في نمو الأطفال.

ما الذي يمكن فعله؟

- وضع سياسة لحماية الطفل وصونه على أن تحدد حقوق الطفل وفق اتفاقية حقوق الطفل (CRC) وجعل المعلمين والموظفين يوقعون عليها.
- تدريب جميع المعلمين والموظفين على أثر العنف في السنوات الأولى والأشكال البديلة للتأديب مع أمثلة على كيفية استخدامها.
- تنظيم نقاشات ضمن الطاولة المستديرة أو منتديات في المدارس حول اتفاقية حقوق الطفل تضم جميع موظفي المدرسة وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية.
- تدريس الذكاء العاطفي في المدارس من أجل التعرف على المشاعر وإدارتها.
- مساعدة الأطفال على بناء المناعة لاسيما الأطفال المتأثرين بالنزاع.
- عدم التسامح مطلقًا مع التنمّر والعنف بين الأقران.
- إنشاء آليات للإبلاغ عن سوء المعاملة ومساحات آمنة للأطفال للحديث عن حالات العنف.

استتر

دعم الأطفال السوريين من خلال بناء المناعة وتعليم السلام

استجابةً للأزمة السورية منذ العام 2013، تعمل أديان على تعزيز المناعة في المجتمعات السورية من خلال مشروع بعنوان "تكوين المناعة الاجتماعية والمصالحة" (BRR).

يضمّ مشروع "تكوين المناعة الاجتماعية والمصالحة" العديد من المكونات التي تشمل دورات التربية على حوار الوساطة والسلام بين الأديان للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والخامسة عشرة. يركز برنامج التربية على السلام على تعزيز مناعة الأطفال المتأثرين بالنزاع. ويشمل وحدات عن الدعم النفسي والاجتماعي والتعلم عن التنوع والمصالحة والتعلم عن المواطنة الشاملة وحقوق الإنسان وحقوق الطفل. يجري تمكين الأطفال من إعادة اكتشاف القيم والمبادئ وتخيل سبل لإعادة بناء مجتمعاتهم بعد الحرب.

يتم تنفيذ البرنامج بمشاركة معلمين سوريين من اللاجئين في لبنان وغيرهم من داخل سوريا لتعزيز القدرة المحلية للمعلمين. يتم تدريب المعلمين لتعميم مبادرات السلام والمصالحة وسط الأطفال بطرق نظامية وغير نظامية.

أنشأت أديان أيضًا شبكة من القادة الدينيين السوريين والناشطين ايمانيًا لدعم تماسك المجتمع وترابطه ودعم مبادرات المصالحة وسط الأطفال.

أديان هي مؤسسة للتنوع والتضامن والكرامة الإنسانية. تعمل أديان، المسجلة كمنظمة غير حكومية في لبنان، محليًا وإقليميًا ودوليًا من أجل التعددية والمواطنة الشاملة ومناعة المجتمع والتضامن الروحي من خلال الحلول المحلية في التعليم والإعلام والسياسة والعلاقات بين الثقافات والأديان.

المصدر: الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب 2016. الاستثمار في الأطفال الصغار من أجل مجتمعات اسلمية: وقائع ورشة عمل مشتركة بين الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب واليونيسيف ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، 2016، ص. 41.

استحداث بيئات حاضنة للأطفال

يجب أن تصبح المدارس بيئات حاضنة للأطفال تساعدهم على النمو والتطور والازدهار.

تقر المادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل بحق كل طفل في التطور الشامل بما فيه "الجسدي والنفسي والروحي والأخلاقي والاجتماعي."[46]

كيف يمكن دعم المعلمين لاستحداث بيئات حاضنة في المدارس تسهم في التطور الشامل للطفل؟

- تمكين المعلمين بالمعرفة والمهارات والثقة لاستخدام تقنيات التأديب الإيجابي في إدارة السلوك في الصف. تعتبر البيئة الحاضنة بيئة خالية من العنف والخوف. ويشمل التأديب الإيجابي وضع توقعات واضحة للسلوكيات في الصف مع الإشادة بالمتعلمين وتشجيعهم. علاوة على ذلك، يتم التعامل مع سوء السلوك من خلال استراتيجيات غير عنيفة تسمح للأطفال بفهم أخطائهم والتعلم منها.[47]

- تدريب المعلمين على مراقبة وإدارة مشاعرهم الخاصة والغضب والإحباط والسيطرة على اندفاعهم وتنمية العلاقات الإيجابية مع الأطفال التي تتسم بالاحترام والانتباه لحاجات الأطفال. هذه العلاقات لا ينبغي أن يمنع تحسين العلاقات العنف فحسب بل تحسّن أيضًا تعلم الأطفال وصحتهم ورفاههم.

- استحداث فرص للمعلمين ليفكروا في افتراضاتهم وانحيازهم وقناعاتهم بشأن العنف والتأديب العنيف الذي يتعرض له الأطفال ويتفحّصوها. ويشمل ذلك أيضًا توجيه المعلمين إلى التفكير في مواقفهم تجاه العنف والنوع الاجتماعي وديناميات النفوذ والسلطة والتنوع في الصف والمدرسة. يمكن أن تمنح هذه المساحات الآمنة المعلمين وقتًا للحوار واكتشاف طرق بديلة لتعزيز مشاركة المتعلمين والإنجازات الأكاديمية.

- تزويد المعلمين بكل ما يلزم لتنشئة الأطفال على الروحانيات باستخدام طرق تشمل مراقبة الأطفال لفهم قدراتهم الطبيعية وميولهم، مما يتيح للطفل فرصًا للتواصل مع الذات والآخرين والبيئة المحيطة والله.

46 اتفاقية حقوق الطفل (اعتمدت وفتحت للتوقيع والمصادقة والانضمام في 20 تشرين الثاني / نوفمبر 1989، دخلت حيز التنفيذ في 2 أيلول / سبتمبر 1990).
47 منظمة الصحة العالمية، *منع العنف المدرسي: كتيب عملي*، جنيف 2019.

استنر

التنشئة على الروحانيات في السنوات الأولى: بيدغوجيا مونتيسوري الملهمة

تُعرف ماريا مونتيسوري في جميع أنحاء العالم على أنها واحدة من أكثر التربويين ابتكارًا في القرن العشرين. إنّ الأساليب التربوية التي تعتمدها مرتكزة على الطفل وعلى تعزيز المواهب الطبيعية للأطفال. تتم عملية التعلم ويوضع المنهاج التعليمي بتوجيه من الأسئلة التي يطرحها الأطفال واهتماماتهم عوضًا عما يعتقد الكبار أنه يجب على الأطفال تعلمه.

لفهم الأطفال بشكل أفضل، يجب على المعلمين مراقبة الأطفال وميلهم الطبيعي إلى التعلم والتواصل مع الآخرين والبيئة المحيطة بهم والله. عندما يفهمون الأطفال بشكل أفضل، يدركون ميلهم الطبيعي إلى التعلم والهدوء. من أجل تسهيل عملية الكشف عن ميول الطفل وقدراته الطبيعية، تركز الدورات التدريبية للمعلمين على إعداد الذات (البالغ) والبيئة. يتم إطلاق عملية إعداد الذات أثناء التدريب لكنها تستمر في حياة الشخص البالغ وتنمو مع خبرته ومعرفته بالأطفال. يحدث تحضير البيئة بطرق شتى. لاحظت ماريا مونتيسوري أن الأطفال الصغار لديهم "عقول قادرة على الامتصاص"؛ مما يعني أنهم يتعلمون اللغة والثقافة وحتى المعتقدات الدينية إلى حد كبير من خلال عملية التناضح أو "امتصاص" ما هو حولهم عوضًا عنه من خلال الدروس والمحاضرات. لذلك تؤدي البيئة المحيطة بالطفل دورًا مهمًا في تنشئة الطفل وتنميته. يتنبّه البالغ دائمًا إلى أن يحصل الأطفال على فرص التواصل مع البيئة حولهم وفق أعمارهم وحاجاتهم وقدراتهم.

عندما ينخرط الأطفال فعلاً ويتفاعلون مع بعضهم البعض ومع المعلمين، فإنهم يختبرون صلة بعملهم وأقرانهم ومعلميهم ويصبحون أكثر إدراكًا لله. وتعتبر هذه الروابط شخصية بعمق ويصبح المعلم ميسراً يشجع الطفل في هذه الاكتشافات. ويؤدي التركيز الناتج عن ذلك إلى هدوء الطبيعة وهو وحي في حد ذاته. في هذا الصدد، فإن الدين والحياة الدينية جزء لا يتجزأ من العديد من مدارس منتسوري خاصة في لبنان حيث تخضع العديد من المدارس لإدارة المؤسسات الدينية.

بالنسبة للطفل الصغير، تكمن اهتماماته في الجوانب الدينية العملية والطقوس الدينية التي تشمل إنشاد ترتيلة من مختلف الأديان وإعداد المذبح لصلاة وإعداد المزود قبل الميلاد وتزيين المذبح بطحين الأرز. إنّها مجرد أمثلة قليلة على كيفية تفاعل الأطفال وفهمهم للدين في الحياة اليومية. ويجري تشاطر القصص المتعلقة المهرجانات والاحتفالات بحماس كبير. مع التقدم في العمر، يفرح الأطفال بالتعرّف أكثر على الأديان التي نشأوا معها. فيغدو ما بدأ كتمرين عملي لطفل دون سن السادسة أساسًا للاستكشاف الفكري لفهم الأديان بشكل أفضل بالنسبة لطفل أكبر سناً في المرحلة الابتدائية.

دع تصرفاتك تتحدث عن نفسها

يتعلم الأطفال أفضل بالقدوة ويصحّ ذلك بشكل خاص في السنوات الأولى من الحياة. لا يمكن تعليم القيم بل يجب تقليدها. ويعتبر المعلمون ومقدمو الرعاية جهات فاعلة رئيسية في تعزيز المواقف الإيجابية والتنشئة على القيم خلال السنوات الأولى من حياة الطفل. تعتبر الإيماءات البسيطة مثل نغمة الصوت المحبّة والحاضنة أو الترحيب بكل طفل باسمه في الصباح طرقًا قوية لتعزيز تقدير الأطفال لذواتهم وثقتهم بأنفسهم.

تشمل بعض النصائح للمعلمين ما يلي:

1. إظهار المواقف والسلوكيات والتدابير الإيجابية.
2. إظهار التفهّم والاحترام والتقدير المتبادل للناس من مختلف الخلفيات.
3. الترحيب بالتنوع.
4. إظهار الاتساق بين الكلام والسلوكيات والأفعال. يقلد الأطفال ما يرونه!
5. فكّر في أثر سلوكك ومواقفك كمعلّم على تكوين شخصيات الأطفال وشعورهم بهويتهم من الصفر إلى ثماني سنوات وكن واعٍ لذلك.

تنبّه إلى

علينا إظهار حالات الفشل ومواطن الضعف بقدر ما نظهر نموذج النجاح حيث أنّها أجزاء مهمة من الحالة البشرية. يمكن للمعلمين أن يوضحوا للأطفال الصغار أن ارتكاب الأخطاء هو جزء طبيعي من التعلم. إنه إنجاز أن نتعلم من أخطائنا!

استخدام التأديب البديل والإيجابي

يجب أن تؤمّن المدارس بيئة آمنة يكون فيها السلام واللاعنف في أساس كل التفاعلات. يجب أن تكون المدارس مكانًا آمنًا للتعلّم وتوطيد هويات الأطفال وتعزيز الشمولية والتمثيلية واحتضان التعددية وتقدير أوجه التشابه والاختلاف بين الإثنيات والمعتقدات الدينية والثقافات.

غالبًا ما يتم التغاضي عن الممارسات العنيفة مثل العقاب البدني والتنمّر والسلوكيات العنيفة الأخرى في المدارس.

إنّ البديل الأفضل للتأديب العنيف هو استحداث بيئة وعلاقة محترمة بين المعلمين والأطفال حيث يمكن للأطفال التعبير عن آرائهم وطرح الأسئلة والشعور بأنّه يتم الإصغاء لهم والاعتراف بهم وحيث لا تتم معاقبة السلوك السلبي بل مناقشته ومعالجته من خلال المقاربة الإصلاحية التي تؤكد على كرامة الأطفال وتساعدهم على تعلم كيفية إدارة عواطفهم.

تشمل النصائح للمعلمين ما يلي:

- استخدام الحوار كبديل للعقاب البدني. مما يساعد الأطفال على فهم ما فعلوه ولماذا وتأثيره على أنفسهم وعلى الآخرين.
- الطلب من الأطفال إنشاء قوانينهم الأساسية الخاصة للتعامل مع المشاكل على أساس الاحترام والتعاطف مع بعضهم البعض.
- دراسة افتراضك الخاص كمعلم وتجاربك الخاصة مع العنف.
- التعرف على التنمّر والتمييز ومعالجتهما من خلال إجراء حوار مع الأطفال ومساعدتهم على تحديد متى يحدث ذلك.
- الاستجابة بفعالية لحوادث العنف والطلب من الأطفال التفكير في طرق بديلة لحل المشاكل دون اللجوء إلى العنف.

ممارسة منهجيات التعلم التشاركي

تعد المشاركة النشطة للأطفال في التعلم من خلال اللعب والغناء والصلاة والتأمل الداخلي في السنوات الأولى عنصرًا أساسيًا لبيئة تعليمية تفضي إلى التنشئة على القيم والروحانيات. والفكرة هي أن المعلمين لا يدرّسون بل يقومون بالأحرى بتوجيه عملية التعلم وتنظيم بنيتها من خلال تنظيم أنشطة التعلم ومساعدة الجميع على النمو معًا.

يمكن أن تشمل فرص التعلم ما يلي:

- تشجيع الأطفال الصغار بنشاط على التعاون واللعب والغناء والتجمع للصلاة والتأمل.
- استحداث فرص للمحادثات والحوارات المفتوحة مع المعلمين وغيرهم من الأطفال؛ يحتاج الأطفال الصغار إلى مساحة لإسماع صوتهم والتعبير عن أنفسهم.
- التشجع على تنمية العلاقات الإيجابية عبر الثقافات والأديان.
- السماح بالتعرّف على أشخاص من ديانات وثقافات مختلفة.

التنشئة على القيم الأخلاقية والروحانيات في المدارس: دور المناهج المدرسية

تشدد المناهج الدراسية في أيامنا هذه بشكل كبير على التطور الإدراكي للطفل وبشكل أقل على القيم الإنسانية الأساسية (اللطف والتعاطف والاحترام والكرم والشجاعة والمثابرة والعدل والتعاون والانفتاح وحس الانتماء) والمهمة لجودة جميع علاقاتنا.

يتعلّم الطفل القراءة والكتابة من السنوات الأولى. غير أنّه لا يتم العمل بما يكفي على التطور الاجتماعي-العاطفي والروحي للطفل ولا يتم دعمه بشكل كافٍ في المناهج الدراسية للسنوات الأولى في أغلب الأحيان.

من الأهمية بمكان أن تعيد المناهج الدراسية للسنوات الأولى التركيز على البعد الإنساني وعلى تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية. تشير المهارات الحياتية إلى القدرة على التعامل بفعالية مع تحديات الحياة اليومية. وتشمل المهارات الإدراكية والعاطفية مثل ضبط النفس والتفكير النقدي وتسوية المشاكل والمهارات الشخصية والاجتماعية. يمكن وصف المهارات الاجتماعية على أنها طريقة تفاعلنا مع الآخرين وبناء العلاقات معهم. تؤدي البرامج الفعالة التي تطور هذه المهارات إلى سلوكيات اجتماعية بما في ذلك إيجاد طرق خالية من العنف لحل النزاعات وإظهار التعاطف تجاه الآخرين.

كيف يمكن القيام بذلك؟

- استحداث أنشطة للأطفال لممارسة التعاطف مع الأطفال الآخرين والأشخاص الأقل حظوة.
- احتضان التنوع في المدرسة وفتح حوار حول أوجه الاختلاف والقواسم المشتركة.
- تعليم الأطفال حقوقهم وكيف تساعدهم القيم الأخلاقية على دعم حقوقهم والتأكيد على حقوق الآخرين.
- تنظيم أنشطة تعلم الخدمة للأطفال لممارسة مسؤولياتهم الفردية والجماعية.
- استحداث مساحات حوار للأطفال لتبادل مشاعرهم وتجاربهم وللإصغاء لبعضهم البعض.
- استحداث مساحات للصمت والتأمل والاستفادة من الطبيعة والصلاة والتعبير عن الامتنان.
- تعليم الأطفال كيفية تسوية المشاكل بطرق غير عنيفة والطلب منهم إيجاد حلول للمشاكل التي يواجهونها.

تأملاتي الخاصة

أدخل الحوار إلى مجتمعك

خطط ضمن طائفتك أو بالتعاون مع طوائف أخرى لتنظيم برنامج للتأمل والحوار حول هذا الموضوع. من المهم أن يتم الحوار في بيئة آمنة تحترم آراء الجميع ويشعر فيها الجميع بالأمان في التواجد والكلام وتشاطر الآراء. لا يعني ذلك أنّه على الجميع الاتفاق مع بعضهم البعض.

إنّ الحوار بداية مسار لبناء الثقة ولكي يسمع الجميع ويستمع إليهم دون تحامل. لذلك لا بد من تأمين مساحة حيث يمكن للجميع أن يشارك بنشاط في التجربة. قم بدعوة خبراء من هيئة حماية الطفل المحلية وأطباء أطفال وغيرهم من المنظمات التي تركز على الأطفال لتشاطر المعلومات حول الأدلة العلمية وغيرها من الحقائق حول العنف ضد الأطفال إذا كان ذلك مفيدًا. قم بعد الحوار ببناء خطة عمل ملموسة.

القواعد الأساسية للحوا[48]

تشارك هذه النقاط مع المشاركين قبل الحوار لكي يكون المكان آمنًا ومحترمًا لجميع المشاركين:

- احترم الاختلافات في الخبرة والمنظور.
- تحدث كفرد وليس كممثل لمجموعة أو منظمة.
- تحدث بصدق ومن تجربتك الخاصة.
- لا تحاول إقناع الآخرين أو تغييرهم.
- استمع بانفتاح واحترام ومن دون مقاطعة.
- افسح المجال لمن هم أكثر هدوءًا.
- احترم السرية.
- تجنب استخدام الصور النمطية السلبية أو التعميمات.
- كن على استعداد للتعلم والتغيّر نتيجة هذه التجربة.

48 مركز كارونا لبناء السلام ، *دليل المدرب لبناء السلام بين الأديان في سري لانكا* (2013). http://www.karunacenter.org/uploads/9/6/8/0/9680374/__karunacenter-_inter-faith-tot-guide-2013.pdf، في 11 تموز / يوليو 2019.

التخطيط للبرنامج

نقترح العملية التالية لنضمن أن يؤدي الحوار إلى تفكير أعمق وتعلم مستمر.[49]

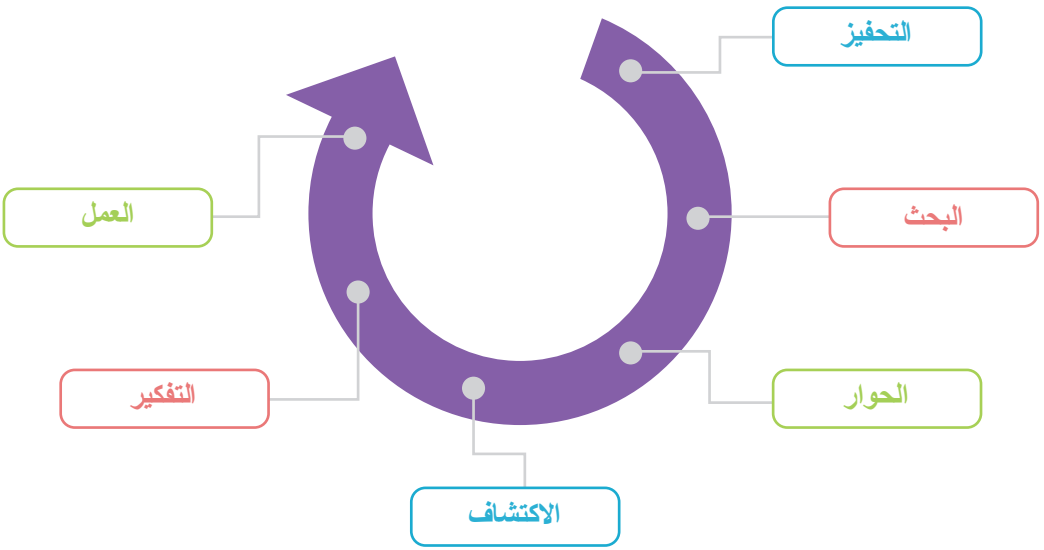

التحفيز:

ابدأ الاجتماع بتأمل أو صلاة صامتة. استخدم الأغاني أو القصائد أو الكتب الدينية أو مقاطع الفيديو أو الفنون لجذب اهتمام المشاركين وتحريك نظرتهم وتحفيزهم لاستكشاف الموضوع أكثر. على سبيل المثال، استمع إلى أغاني الأطفال التي يعرفها الجميع وتأمل في الكلمات أو فكّر في ذكريات الطفولة السعيدة التي تستحضرها الأغنية وتشاطر تأمّلاً معيّنًا أو اطلب من المشاركين مشاركة صورة لذكرى من طفولتهم أو من طفولة أطفالهم أو فكّر في قصة من كتاب ديني عن وجهة نظر الأطفال وقدسية حياتهم.

البحث:

ادعوا المشاركين لاستكشاف الأفكار واكتساب خبرة جديدة. أمّن الجو الذي يسمح لهم بتبادل أفكارهم ومشاعرهم. يمكنك دعوة متحدث لتقديم دليل على العنف ضد الأطفال وتأثيره على نمو الدماغ وتشكيل هوية الطفل وحياته. خصص الوقت لطرح الأسئلة والأجوبة وللتأملات الشخصية. يمكنك أيضًا استخدام دراسات الحالة في مجال العنف ضد الأطفال والبحث في الأسباب الجذرية والنتائج والمسؤوليات الفردية والجماعية. يمكنك استخدام الكتب الدينية وتحدي العنف ضد الأطفال وتقديم طريقة بديلة لكيفية الرد.

49 مجلس بين الأديان حول تعليم الأخلاقيات للأطفال، الشبكة العالمية للأديان من أجل الأطفال ومؤسسة أريغاتو، *" تعلم العيش معاً: برنامج مشترك بين الثقافات والأديان لتعليم الأخلاقيات"*، جنيف، 2008.

الحوار:

إنها فرصة لتبادل الأفكار ومشاركة الخبرات واكتشاف الآخر وتحدي تصوراتنا وتحيزاتنا. قم على سبيل المثال بتنظيم المشاركين ضمن مجموعات لا تزيد عن خمسة إلى ثمانية أشخاص. نظّم النقاش ضمن المجموعات باستخدام الأسئلة المقترحة أدناه. عيِّن ميسرًا ومدوّن ملاحظات لكل مجموعة. راجع قسم "القواعد الأساسية للحوار" في الصفحة 55. خصّص الوقت الكافي للحوار. يمكننا أن تخصص 30 إلى 40 دقيقة أو أكثر.

الاكتشاف:

سيكتشف المشاركون من خلال عملية الحوار مفاهيم وأفكار جديدة. قد لا يحصل ذلك على الفور أو مرة واحدة. قد يحصل بعد مرور أيام أو حتى أسابيع. لا بد في الوقت الحاضر من مساحة كافية لمشاركة الأفكار التي يتم جمعها خلال النقاش ضمن المجموعة. أعد عقد الجلسة العامة على سبيل المثال وادعو كل مجموعة لمشاركة نتيجة مناقشتها.

التفكير:

ادعو المشاركين إلى لتفكير في التجربة والحوار واستيعاب ما تعلّموه. يمكنك إفساح المجال لتدوين الأفكار وتبادل أبرز التأملات مع الأقران.

العمل:

لخص الاستنتاجات الرئيسية والتدابير المقترحة وحدد خطوات المتابعة قبل انتهاء الاجتماع. اطلب من المشاركين الالتزام بتحسين ممارسات تربية الأطفال وتنفيذ الخطة التي وضعت أثناء برنامج الحوار. أنهي الاجتماع بتأمل أو صلاة صامتة للأطفال.

أسئلة نموذجية للنقاش والتأمل ضمن مجموعات

السؤال الأول

ما هي برأيك بعض التحديات والعوامل الداعمة في التنشئة على القيم والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة في المنازل والمدارس؟ يرجى ذكر أمثلة من مجتمعك.

السؤال الثاني

ما الذي يمكن أن تفعله الطوائف لدعم الأسر وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمعلمين حتى يتسنى للأطفال الصغار أن ينموا في بيئات آمنة وحاضنة ومحبة وخالية من العنف؟ يرجى ذكر أمثلة من مجتمعك.

السؤال الثالث

ما هي الأعراف والمعتقدات الاجتماعية التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال في السنوات الأولى ويجب مواجهتها؟ وكيف السبيل إلى ذلك؟ يرجى ذكر أمثلة من مجتمعك.

السؤال الرابع

ما الذي يمكن للمؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني والمدارس القيام به لمواجهة العنف ضد الأطفال في السنوات الأولى؟ كيف يمكنهم التعاون مع الطوائف؟ يرجى ذكر أمثلة من مجتمعك.

السؤال الخامس

ما هي توصياتك لمواصلة هذا الحوار وإعطاء الأولوية لدور الطوائف في استحداث بيئات محبة ومحترمة وتمكينية للأطفال؟

تأملاتي الخاصة

للمزيد من المعلومات، اتصل بنا

تعليم الأخلاقيات للأطفال
أمانة التحالف الدولي للتنشئة على القيم
والروحانيات في مرحلة الطفولة المبكرة من
أجل منع العنف

أريغاتو الدولية - جنيف
1، شارع فاراميه 1202 جنيف، سويسرا
الهاتف: 41+ 22 734 9410

ethicseducationforchildren.org
geneva@arigatouinternational.org
EthicsEducationforChildren/
arigatougeneva@

هيئة الإغاثة الإسلامية في لبنان

شرحبيل - بكوستا، شارع الجيش | مبنى جمال
الظريف| صيدا - لبنان
الهاتف: 961+ 7 731022

islamic-relief.org.lb